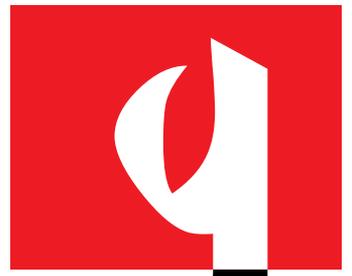




توفيق وهبي



درافة يون

من زمن التوهج



رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

فخري كريم

العدد (2576) السنة العاشرة

الخميس (30) آب 2012

WWW.almadasupplements.com

4

القصد والاستطراد
في اصول اسم بغداد





وهبي مع افراد اسرته

توفيق وهبي.. أسرته ونشأته

ينتسب توفيق الملقب بـ (وهبي) × الى سلاله بكرادات (قليجة و ميرةدي)، وهو ابن معروف أفندي بن محمد بك بن حسن بك بن ميران بك، من أسرة (خديكي)، ويبدأ تاريخ هذه الأسرة من (خدر بك) وهو أحد امراء البايان، الذي كان معاصراً للسلطان سليمان القانوني (١٥١١ - ١٥٦٦)، وذلك يعني ان توفيق وهبي ينتمي الى سلالة امراء بايان أيضاً. ولكن مثلما جاء في عدد من المصادر، لم يشر وهبي في كتاباته ولا في أحاديثه الخاصة والصحفية الى انتمائه لامراء البايان، ويرجع ذلك -كما تأكدنا من عدد من المقرئين منه- الى انه لايعني بتلك المواضيع.

أما والده المعروف بـ (معروف أفندي) فلا نستطيع تذكره كثيراً، نظراً لعدم وجود معلومات وفيرة عنه، وأكثر ما نعلم عنه، أنه كان شخصاً متعلماً، ويظهر ذلك من لقبه (أفندي) وظيفته كمامور في دائرة النفوس السلطانية في العهد العثماني، إلا ان المصادر لم تشير الى مستواه التعليمي، ولكن من الواضح أنه لم تكن في السلطانية من المدارس في تلك الفترة غير المدارس الدينية وعلى ما يبدو إنه تعلم القراءة والكتابة في تلك المدارس.

أما حياته الشخصية، فقد تزوج معروف أفندي من (عاصمة) بنت العالم الكبير (رسول مستي أفندي) الملقب بشيخ الحكماء، وهي تنتمي الى الاسرة نفسها- أي خدر بك- وتلقي في جدها الخامس مع عائلة زوجها، وقد أنجبت (عاصمة خان) فضلاً عن وهبي، ولدوين آخرين وهما (تامق) و (فؤاد) وبنت وحيدة وهي (حلاوة خانم). وقبل أن يبلغ وهبي السنة العاشرة من عمره توفي والده معروف أفندي وذلك في عام ١٩٠٠.

ولد وهبي في الأول من كانون الثاني

سنة ١٨٩١، وليس هذا هو الرأي الوحيد عن تاريخ مولده، بل هناك آراء أخرى مختلفة، إلا أننا نعتقد أن التاريخ الذي نكرناه هو أصح من غيره لأنه مأخوذ مباشرة من توفيق وهبي نفسه. ومما تجدر الإشارة إليه ان هناك اختلافاً في المصادر حول مكان ولادته إذ تشير عدد من المصادر، الى أن ولادته كانت في (ضوارتا)»، وفي الحقيقة أنه ولد في محلة (قترانكةان-القرابين) مركز



الشيخ رسول مستي افندي

مدينة السلطانية، هذا ما اكده أقاربه، فضلاً عن ليل آخر الا وهو وظيفة والده أنذاك في السلطانية، التي كانت سبباً لاستقرار عائلته في هذه المدينة. نشأ توفيق وهبي وترعرع في كنف عائلته وعنى والده بتعليمه، وقام بإرساله الى إحدى المدارس الدينية في السلطانية لدى (عزيز خواجه أفندي) فتعلم فيها الإيب الكردي والفارسي والتركي وشيئاً من العربية. ثم دخل

المدرسة الرشدية العسكرية) في السلطانية سنة ١٨٩٩، وكان من طلاب المتفوقين والتميزين فيها، وحين توفي والده- سنة ١٩٠٠- كان وهبي في عامه الثاني في مدرسة الرشدية، وعلى أثرها انتقل مع عائلته الى منزل جده لأمه، ولحسن حظها كانت عائلة جده من العوائل التي تعنى بالعلم والدراسة، فأكمل دراسته في الرشدية العسكرية في منزلهم وذلك سنة ١٩٠٢. وفي السنة نفسها التحق بـ (المدرسة الإعدادية العسكرية) ببغداد، فتخرج فيها سنة ١٩٠٥، بدرجة التقوى وكان المتفوق الأول على صفه.

بعد تخرجه من الإعدادية العسكرية توجه الى استانبول للدراسة في الكلية الحربية على نفقة الدولة، ليتخرج ملازماً ثانياً في سنة ١٩٠٨، وأختير عضواً دائماً في جمعية مكافحة الغل الحربية في استانبول أيضاً، ومن الضروري أن نشير الى تلك التغيرات التي أنحلت في النظام الدراسي عقب انقلاب الاتحاديين في تموز ١٩٠٨، عندما قرروا انحلال اصلاحات على جيشها، ومن ضمنها كلية الأركان، وبوجيها تم إرسال طلاب الصف الأول الى وحدات الجيش للتدريب فيها مدة سنتين، وهكذا بقي وهبي حتى عام ١٩١١ في وحدات التدريب، وبعدها لم ينل شهادة الأركان إلا في سنة ١٩١٨، وذلك بسبب الحروب المتتالية التي واجهت الدولة العثمانية في غضون السنوات الواقعة بين ١٩١١ و ١٩١٨، كما سنرى.

أما حياته العائلية، فقد تزوج وهبي من السيدة (أسيا) ابنة التاجر رضا (ريزقلى) وأختاً للماهر والدكتور عبدالجبار، وينتمي والدها الى اسرة كردية، اما والدتها فهي سيدة عربية تنتمي الى اسرة بغدادية، وولدت

توفيق وهبي والحادثة التي لا ينساها

في عام ١٩٨٥ عرفني المرحوم عبد القادر البرّاك ، فقيّد الصحافة والادب ، على احد الصحفيين العراقيين البارزين في الجيل الماضي ، وهو الاستاذ منير رزوق ، المتوفى عام ١٩٨٩ . فأجريت معه بعض الاحاديث التي لها صلة بتاريخه الصحفي والادبي ، فنذكر العديد من تذكياته ومروياته الطريفة . ومما حدثني به انه اجري حديثاً مع الاستاذ العلامة توفيق وهبي (١٨٨٩- ١٩٨٤) مع مجموعة من وجوه المجتمع العراقي في الخمسينيات من القرن الماضي ممن تسنموا مراكز سياسية وعلمية مختلفة . وقد تفضل الاستاذ رزوق وقدم لي ماسجله من حديث مع توفيق وهبي ، وما تضمنه من تذكيات وانطباعات وتداعيات شائقة . ومن هذه التذكيات ما اجاب به السائل عن حادثة عجيبة صادفته في حياته ، وكان لها الوقع العميق في نفسه .

ذكر الاستاذ توفيق وهبي انه في سنة ١٩١١ ، أنتدب مع عدد من الضباط في الجيش العثماني ، لتقديم اسلحة للخور في ليبيا لمساعدتهم في حربهم ضد الايطاليين ... وبينما كانت البعثة تسير في صحراء ليبيا ، اذا بتوفيق وهبي يفقد اصداقاه وسط الصحراء الفاحشة ، وبعثا فتنس عنهم وبحث وكان الارض قد انشقت وابتلعتهم . فتاه في الصحراء ، ولم يكن معه من زاد سوى رغيف خبز وقليل من (الحلاوة) . وكانت مهيا ايضا بوضلة صغيرة راي فيها الامل الوحيد في النجاة . ومضى يسير على هديها الساعات الطوال فوق الرمال الجافة ، وكان اشد ما يخيفه ان تهاجمه الذئاب على حين غرة ، ولم يجد عنده من سلاح سوى سكين صغيرة ، كما كان اشد ما يحيره ان كان يسير قليلا حتى يجد نفسه في المكان نفسه الذي بدأ منه ، ومضى على هذه الحالة نهارا كاملا وليلة ، فأيقن انه كتب عليه ان يموت فوق رمال الصحراء ، بعيدا عن وطنه واهله .

ولكن .. تقبل انبثاق الفجر ، وبينما كانت افكار الموت تراوده ، اذ به يسمع نباح كلاب ، فكان لهذا النباح رنيناً خاصاً في أذنيه بعث الى نفسه الامل في الحياة من جديد ، فأخذ يعود بكل قوته نحو مصدر النباح وهو يكاد يطير من الفرح ، ويعد قليل شاهد الكلاب فأخذ يصيح عليها ويدعواها اليه ، فصبحت الكلاب انه يتحداها فهاجمته ، ولكنه لم يلق بالا لهجومها ، بل حاول احتضانها . وبعد تلك عقرت عليه جماعة من البدو فأكرموه ثم دلوه الى حيث رفاقه ... ورغم مرور عشرات على تلك الحادثة ، فقد بقي حتى الان (اجري الحديث سنة ١٩٥٧) ، ما يكاد يسمع نباح الكلاب، حتى يتذكر الحادثة .

ويروي الاستاذ توفيق وهبي انه بعد تلك الحادثة بسنوات ، اضطر الى الهرب من السلطانية اثر اضطرابات وقعت فيها ، وقد تاه في الجبال كما تاه من قبل في الصحراء ، ولم يكن معه

سوى مرافقه ، وهو جندي صغير اخذ يبكي عندما وجد بأنهما قد تاهما بين الجبال ، فأخذ توفيق وهبي يهدى من روعه ، وروى له حادثة الصحراء في ليبيا لتقوية معنوياته . يذكر وهبي : ان ما اثار عجبه واستغرابه انه ما كاد يصل في رواية الحادثة الى خاتمها حتى سماع نباح الكلاب رددت صداه الجبال ، فصاح بمرافقه الشاب : ابشر فقد نجونا !!

ولد الاستاذ توفيق وهبي بن محمود في اسرة كردية معروفة باسم خضر بيك ، عام ١٨٨٩ في مدينة السلطانية وتخرج في المدرسة العسكرية في اسطنبول برتبة ملازم ثم دخل مدرسة الأركان وشارك في معارك الحرب العالمية الأولى . وبعد انتهاء الحرب عاد الى بلده عام ١٩١٩ وانخرط في صفوف قيادة الشيخ محمود الحفيد مرافقا للحفيد في المرحلة الأولى من الحركة الكردية في العراق . وفي

طرائف من سيرة توفيق وهبي

المرحلة الثانية من تلك الحركة ١٩٢٢ - ١٩٢٥ كان توفيق وهبي احد قادة الحركة ... تولى امرية الكلية العسكرية عام ١٩٢٩ قبل ان ينتقل الى الخدمة المدنية متصرفاً للواء السلطانية في السنة نفسها ، ثم تدرج في المناصب الحكومية حتى اصبح وزيراً للاقتصاد في وزارة حمدي الباججي الثانية عام ١٩٤٤ .

عشق توفيق وهبي البحث في تاريخ الكرد وادابهم ولغتهم ، وكان من القائل الذين يعرفون اللغات الشرقية القديمة ، وكتب في ذلك العديد من البحوث التاريخية القيمة . وهو ايضا من اوائل اعضاء المجمع العلمي العراقي منذ تاسيسه عام ١٩٤٨ . كما كان له مجلس حافل ببغداد ، تختلف اليه طبقات مختلفة من رجال الدولة الوزراء والادباء والعلماء .

اوصى توفيق وهبي ان يدفن عند جبل (بيرة مكرون) المطل على مدينة السلطانية ، وقد اصيب في اواخر

حياته بالفالج ، وبقي طريح الفراش بعد وفاة زوجته السيدة اسيا الريزلي ، احدى اعلام النهضة السورية في العراق ، حتى ادركه الموت في الخامس من كانون الثاني ١٩٤٨ . وقد صدرت مجموعة بحثه ومقالاته في مجلدين عن مؤسسة (زين) في السلطانية اخيراً .

مجلسه الادبي

تكره المرحوم ابراهيم الدروبي (ت ١٩٥٩) في كتابه القيم (البغداديون ، اخبارهم ومجالسهم) ، فوصفه قائلاً :

ان سمعت او قرأت في كتب التاريخ والتراجم والسير ان هناك من كان يدعى ويعرف بعالم الوزراء ووزير العلماء فعليك ان تعرف ان في بغداد اليوم علما من اعلامها المشهورين والنشأين سمئها (لجنة التأليف ووزيرا من وزرائها المحكين وعالما من علمائها المتضلعين ومؤرخا من مؤرخيها المحققين واديبا من ادبائها البارعين هو صاحب المعالي الاستاذ

رفعة عبد الرزاق محمد

الكبير السيد توفيق وهبي بك . جمع هذا الفاضل الى تضلعه بخفايا السياسة واطلاعه الواسع على اسباب الوزارة والإدارة علما جما وادبا كبيرا واحاطة تامة في التاريخ والتراجم والسير وطبقات الرجال والجغرافيا والاداب العربية والتركية والكردية والفارسية حتى صار من المرجع في فنون الادب والعلوم واخبار الامم والتاريخ . له مجلس حافل عامر يختلف اليه رجالات الدولة ووزراء البلاد والادباء والعلماء والشعراء والفنانيون من سائر الطوائف والملل والنحل ...

في المجمع العلمي

ارتأت وزارة المعارف العراقية تاسيس لجنة لمؤازرة المؤلفين والمترجمين والنشأين سمئها (لجنة التأليف والنشر) وذلك في سنة ١٩٤٥ برئاسة الاستاذ طه الراوي ، ومن اعضائها الاستاذ توفيق وهبي . وعندما نظرت الحكومة العراقية الى ما ينبغي من توسيع النشاط العلمي وانشأت المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٧ ، كان توفيق وهبي احد الاعضاء العاملين فيه ، اضافة الى تعيينه نائبا او لارئيس المجمع . وعندما ظهر الى الوجود تفسير الفقرة الثالثة من المادة الثلاثين من القانون الاساسي العراقي التي تمنع الجمع بين الوزارة والعضوية في المجلس التشريعي وبين عما آخر من اعمال الدولة ، فقد تخلى توفيق وهبي عن المجمع محتفظاً بعضويته في مجلس الاعيان سنة ١٩٤٩ . ومن المناسب ذكره ان العدد الاول من مجلة المجمع العلمي العراقي الصادر في عام ١٩٥٠ حمل بحثاً فريداً للاستاذ توفيق وهبي عن اسم بغداد واصله اللغوية القديمة ، بعنوانه (القصود والاستطراد في اصول اسم بغداد) .

وهبي والانشقاق السياسي

الف السيد نوري السعيد وزارته سنة ١٩٥٤ ، ومهد لانغواء الحياة الحزبية بحل حزبه الاتحاد الدستوري وحل المجلس النيابي والشروع بانتخابات جديدة تضمن له مجلساً مؤيداً له ولسياسته التي ينوي تحقيقها (وفي مقدمتها النهي لعقد حلف بغداد) ، واصدر بياناً يدعو فيه الاحزاب الباقية الى ان تحذو حذوه ... فأحدث ذلك ارباكاً سياسياً طال الاحزاب الباقية ومنها حزب الامة الاشتراكي الذي يرأسه صالح جبر ، فقد شهد هذا الحزب انشقاقاً على نفسه فاعلن توفيق وهبي نائب رئيس الحزب انه مع لغيف من اعضاء اللجنة العليا للحزب ، اتفقوا على حل الحزب وخوض المعركة الانتخابية بصفة شخصية .

وازاء هذا اجتمعت اللجنة العليا لحزب صالح جبر في ٢٠ آب ١٩٥٤ وقررت فصل السادة : توفيق وهبي وكمال السنوي وفاضل معة وعدنان القاضي ، لخروجهم على النظام الداخلي للحزب .



توفيق وهبي في العهد العثماني

القصد والاستطراد في اصول اسم بغداد

هذا بحث نادر للإستاذ توفيق وهبي نشرته مجلة المجمع العلمي العراقي في عددها الاول سنة 1950 بحث فيه الاصول اللغوية القديمة لاسم بغداد ومقارنتها بالروايات التاريخية المتأخرة. وهو بحث فريد من نوعه، ابان اطلاق واسع للكاتب وقدره فائقة في البحث والتقويم يسرنا ان نقدم للقاري الكريم مقتطفات منه.

(عراقيون)

تقف على حقيقة معنى بغداد.

١- أصل كلمة (بغ) :

ان بغ جاءت من الكلمة الهندية الايرانية بيثك التي يرجع تاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وأولئك الكتشيون، الذين كان موطنهم في جبال زاكروس شمالي عيلام - ذلك الموطن الذي عرّفه اليونان في الأزمنة السلوقية ب كشيّوي- أتوا إلى بلاد بابل عمالاً أول مرّة، وبعد أن استقروا فيها أصبحوا تابعين لأنظمة العامّة التي كان أهل البلاد الأصليين يُعاملون بها، فكانوا جنوداً في الجيش أو مستخزين المظنون، وقبل أن يفتروا فيحلّسوا في الهند وإيران.

ففي القيد الكُتّب الأربع الهندية المقدّسة والتي تُعرّف لغتها اليوم بالغة الفيدية وكلمة بكّ. وفي كتابات الملوك الاخمينيّين التي تُسمّى لغتها بالفارسية القديمة بي بك. وفي الأفيستا الكتاب الايراني المقدّس القديم والتي تُسمّى لغتها بالافيسنية القريبة جداً من اللغتين الفارسية القديمة والفيدية ب بَغْ. وهذه الكلمات على اختلاف أشكالها بمعنى إله. ولفظها عنذ السلافيين، وهم أوروبيون، بوكو، الواو الأولى مجهولة بمعنى إله أيضاً، وقد أصبحت عند جميع السلافيين الحاليين وهم مسيحيون، بوغْ، بالواو المجهولة بمعنى إله. وليس من الخطأ أن نقول ان هذه الكلمة الهندية- الأوربية،كانت موجودة في لغة الهنود- الأوربيين،وهم في موطنهم الأصلي،وفي كتاب مسيو ميه الذي طُبِعَ بباريس ١٩٢٢م أنه لا يوجد دليل مُتّفق على أن الكلمة السلافية القديمة بوكو التي مادها إله كانت مُستعارة كخيلة ويُعدّ المسيو ميهه حادثة نفسية لغوية عجيبة أن يكون لكل من الكلمة الهندية- الايرانية المورخ بعبارة، القسم الأول من كلمة بكداك الكشيبة التي مرّ ذكرها كلمة بك، وفي ذلك فائدة كبيرة توصلنا إلى صحة ما ذهب اليه من المبتائين الذين سيطروا على الأقوام غير الآرية، سكان سويرتو في شمالي العراق،وكان الكشيون في بلاد بابل- كما أماكن جغرافية قريبة من مدينة بعقوبا أو كانب المبتائيون- هم الطبقة الحاكمة أي الطبقة الاستقراطية إلا أنهم،ونلك ممّا بع وداد بقي علينا أن نبحت عن أصل تيتك الكلمتين وعنّ معانيهما لكي نستطيع ان

اشتقاق كلمة بغداد ومعناها:

لقد جاء في تقر ير عن حملة الملك سرجون سنة ٧١٤ق- م تذكر أسماء أشخاص وأماكن إيرانية، بيت بكي وهي مدينة مدينة.وهو الاسم الذي قال فيه المستر كسرون في كتابه:history of early iran:من المُحتَمَل انه قد تُرجم إلى اللغة السامية فأصبح بيت إلي بيت الإله (اسم منطقة مديية)، وممّا يحتوي عليه بكّ التي كانت من الكلمات الايرانية المعروفة منذ الأزمنة الكشيبة.ويُخصّد المؤرخ بعبارة، القسم الأول من كلمة بكداك الكشيبة التي مرّ ذكرها كلمة بك، وفي ذلك فائدة كبيرة توصلنا إلى صحة ما ذهب اليه من المبتائين الذين سيطروا على الأقوام غير الآرية، سكان سويرتو في شمالي العراق،وكان الكشيون في بلاد بابل- كما أماكن جغرافية قريبة من مدينة بعقوبا أو كانب المبتائيون- هم الطبقة الحاكمة أي الطبقة الاستقراطية إلا أنهم،ونلك ممّا بع وداد بقي علينا أن نبحت عن أصل تيتك الكلمتين وعنّ معانيهما لكي نستطيع ان



سلّط السيد طه باقر عن مظان اسم بغداد في المراجع المسماة القديمة وعن قراءة تلك الاسم وكتب إلى بما يأتي:كُتِبَ أول مقطع من اسم المدينة أي (بغْ، بك) بعلامة مسماية قيمتها الصوتية الالف (خو)، ولذلك قرأ بعض الباحثين اسم المدينة بصيغة خودادو.والى هذا فان الصيغة بغدادو، بغدادو أسم مألوف في الكتابات السومرية أطلق على أسماء مواضع وأشخاص، ويُفهم من السيد طه أن القراءة المُعتَول عليها الآن هي بغدادو لا خودادو.وقد ورد ذكر لاسم مدينة باسم بغداد من زمن الملك حمور رابيي وذلك في وثيقة قانونية وجُدت في سبار المعروفة خرابيثا بأبي حبة حسب العالم SCHOR، والذي لايعنى أن هذا الاسم غير إيراني المنشأ فان الكتشين كانوا قد قدموا العراق واستخدموا فيه كفلاحين وعمال وجنود قبل سيطرتهم على البلاد.وقد ذكر اسم موضع بيلازي على شاطئ نهر الملك في اقليم ساجدي في حجاز من حدود من زمن الملك الكشي نازي-مارّ تاش ١٣٤١-١٣٦٦ق- م، وورد في حجر حدود أخر يُعرّف باسم ميشو (بالواو المجهولة) أقتناه طبيب اورسي في ١٧٨٠ م، وقد وُجِدَ قرب أبيان كسرى، ويرجع تاريخه إلى القرن الثاني عشر ق- م، وحسب رولنسن فيها أسم أرض واقعة قرب مدينة بغداد ويُخيف، ولنسن ذكرت بغداد في ثبت باسم مواضع وجد في نينوى، ويرقى تاريخه إلى القرن السابع ق- م.وورد في delegation en perse:جاء في حجر حدود يرجع تاريخه إلى زمن الملك الكشي(مرحج أيليا ابن الثاني) ١٢٠٨-١١٩٥ ق- م تذكر نهر أسمة أراز في أرض بغداد وأيضاً أسم موضع يُدعى شُستّ- شُري في اقليم بغداد. وورد في أخبار حروب الملك الأشوري أدد- نراري الثاني ٩١١-٨٩١ق- م أنه حارب الملك البابلي نِبُتْئُ- أكُنْ وكانت بغدادو من جُملة المواضع التي نهبا، ويبدو من الاشارات السابقة الذكر ان بغدادو كانت مدينة مهمة أو مركزاً إداريا مهما،إلا أنها لم تبق على تلك الحال.فقد بدأت تتفد من أهميتها منذ زمن الملك الأشوري أدد- نراري الثاني،وحسب العالم رست فقد عنّد كلات- بيلز- ٧٤٥-٧٢٧ق م القبال شزيمة التي قهرها في عام ٧٢٨ ق- م فنكز بيثها قبيلة متسوية الى موقع جغرافي يُدعى بغدادي. وتكرّ لتكبل ان الملك الأشوري سرجون الثاني زعيما منيا اسمه بكَتْ قبض عليه فسَلَخَ الإله زوس- أمون. ولعل الملوك الفرثيين الذين حكموا إيران بعد الإسكندر وكذلك جماعة من الملوك الفارايين المعروفين ب فرتَرَك fratarka التي تعني الرئيس، أما أذعاه الإسكندر لقيادته، مع أهل الملوك الاخمينيّين، الذين حكموا قبل الإسكندر وكانوا أعظم سطوة من الفرثيين وأوسع ملكاً منهم، لم تحطّر ببالهم تلك الدعوى. ومن نقود الملوك فرتَرَك التي ضُرِبَت في ولاية فارس- ستان أي بلاد فارس الواقعة شرقي الساحل الشمالي الشرقي لخليج فارس، وحسب جورج فرانسيز هيل ان مجموعة من المسكوكات يعود زمنها إلى نحو ٢٠٠ ق- م.نقش فيها بالحرروف الفهلوية أسم أمير فارسي هو:بِكتْ ونقشّت فيها كاتلك صورته،ومع أسمه هذه العبارة ارامية(زي أنهيا) ومعناها الذي من الآلهة أو الذي من أصل الإهي، وتذكر تواريخ العرب والفرس لقباً لإباطرة الصين هو فغفور أو بغيور.ورد هذا

الكلمة قد استُعملت حينذاك في تركيب الأسماء على عادة الإيرانيين القدماء،كما تقدّم ذكره.فجدد في الكتابات الاخمينية اسم شخص (بكّ- بَحْشْ) وأسم شخصٍ آخر (بِكا بَكَن) وأسم شهر (باك يادش) وهو الشهر الأول لستنتهم التي كانت تبدأ بأعتدال الخريف.وقد يكون معناه (عبادة الآلهة).وأظن ان الكلمة (باييز) المُستعملة الآن في الفارسية والكوردية وبمعنى الخريف ذات صلة ب با ك يادش. وتجدد أيضاً بين تلك الأسماء المُركبة أسم بكَتْ نفسه،وقد ذكر العالم Agowley في كتابه حول الاراميين ورد في الكتابات الرامية على ورق البردي المشفوف عنه بالقرب من أسوان في مصر أسم شخص يُدعى (بِكتْ بين نَبْ كَدْر) ويَحتمَل أنه كان بابلياً في الجيش الفارسي المُقيم في مصر في عام ٤٧١ ق- م على عهد الملك الاخميني اشويرش الأول.

ثالثاً- الدور الفرثي:وكانت كلمة بك في الدور الفرثي وهو الدور المعروف بالارشكي (اشكانيان) ٢٥٦- ٢٢٦ق- م تقيّد أيضاً معنى الآلهة.فقد ادعى جماعة من الملوك الفرثيين أنهم من سلالة الآلهة أنشاء بك، ولاندي جميع أولك الملوك أنوعاً تلك الدعوى أم جماعه منهم فقط.وتد ل الكتابات الإغريقية المنقوشة على نقود أولك الملوك على أنهم كانوا كذلك،إذا وردت العبارة (ثوثابورس) لقباً لهم،ومعناها الذي أيوه إله.وكان الملك أردوان الثاني أع اسمه بك- أسا ومعناه شبيه الآلهة ويقابله في الإغريقية أيسو- ثنوس.أما العبارة الإغريقية ثنو باتورس المكتوبة على نقود جماعة من الملوك الفرثيين ،وعناه الذي أيوه إله فهي مركبة من كلمتين:إن ترجمتها إلى اللهجة الإيرانية شُستّ- وحصلنا على الاسم المركب الزجي بَغْ بُوْر. ويتضح من هذا ان أولك الملوك الفرثيين كانوا يَكتُوبون ب بَغْثُور (بَغْ بُوْر) الا أنهم - وليا لاسف- لم يتركوا أية كتابة كتبت بلغتهم، كما فعل الملوك الاخمينيّين. وكان ما شغلتهم من كتابات لاتزيد على ما ورد في اللغة الإغريقية في مسكوكا تهم أو مستهم،ولا على ما جاء في الفهلوية من أواخر عصرهم.هذا ما نعرفه عنهم الآن، وقد يعثر في المستقبل على شيء من آثارهم يتضح من القبال شزيمة التي قهرها في عام ٧٢٨ ق- م فنكز بيثها قبيلة متسوية الى موقع جغرافي يُدعى بغدادي. وتكرّ لتكبل ان الملك الأشوري سرجون الثاني زعيما منيا اسمه بكَتْ قبض عليه فسَلَخَ الإله زوس- أمون. ولعل الملوك الفرثيين الذين حكموا إيران بعد الإسكندر وكذلك جماعة من الملوك الفارايين المعروفين ب فرتَرَك fratarka التي تعني الرئيس، أما أذعاه الإسكندر لقيادته، مع أهل الملوك الاخمينيّين، الذين حكموا قبل الإسكندر وكانوا أعظم سطوة من الفرثيين وأوسع ملكاً منهم، لم تحطّر ببالهم تلك الدعوى. ومن نقود الملوك فرتَرَك التي ضُرِبَت في ولاية فارس- ستان أي بلاد فارس الواقعة شرقي الساحل الشمالي الشرقي لخليج فارس، وحسب جورج فرانسيز هيل ان مجموعة من المسكوكات يعود زمنها إلى نحو ٢٠٠ ق- م.نقش فيها بالحرروف الفهلوية أسم أمير فارسي هو:بِكتْ ونقشّت فيها كاتلك صورته،ومع أسمه هذه العبارة ارامية(زي أنهيا) ومعناها الذي من الآلهة أو الذي من أصل الإهي، وتذكر تواريخ العرب والفرس لقباً لإباطرة الصين هو فغفور أو بغيور.ورد هذا



اللقب بشكل بغيور الذي هو شبيه باللهجة الارشكية والإيرانية الغربيةمن المُعد:الالا توجد تسمية للهجة اللغة في إيران الغربية التي هي منذُ آلاف السنين هي محل سكن الكورد.ونلك في الرسائل الصندية القديمة التي يعود زمنها على ٣١٢-٣١٢ق- م كما تبيّنَ زمنها هيئك Henning والشكل بـغ- بور مُخفّف من بـغ- بَحْثُ على حسب تلك اللهجات، وعناه ابن الآلهة. ويقول مؤلف برهان قاطع في فغفور: أنها أسم ملك كان في طاعة الملوك الحاكمين في البلاد الواسعة الواقعة بين الحلة والصين، وقد دام حكمه ٦٢ عام وهو من السلالة الارشكية.وهذا يؤيد ما ذهبنا إليه من أنه لم الممكن ان تكون فة من الملوك الارشكيين ان لم يكونوا جميعهم قد لُغِبوا ب بغيور.



ذُكر هير تسفيلد أن بك قد تحوّلت إلى با أيضاً مثل ما حذف في الكلمة المركبة (بافسرك) الواردة في كتابات هير تسفيلد. ذُكر في كتاباته ذُكر لامير ليلاد زورنجين، اسمه بكدات وذلك في أواخر القرن الثالث ميلادي،ويضيف ان الاسم معناه عطية إله ميلادي،ويضيف ان كاسم مكان عوضاً عن أسم أنسان

نيرو وكفيديسى (البياء والواو الاوليان

مجهولتان)

بي زَ رفان (بالياء المجهولة)

(الإله الزمان).

ميشي- بغ(البياء الثانية والثالثة مجهولتان)

ويذكر هير تسفيلد ان بك قد تحوّرت إلى با أيضاً، مثل ما حذف في الكلمة المركبة (بافسرك) الواردة في كتابات هير تسفيلد، وورد في كتاباته ذكر لامير ليلاد زورنجين، أسمه بكدات ونلك في أواخر القرن الثالث ميلادي،ويضيف ان الاسم معناه عطية إله وان أسم مدينة بغداد أستعملاً لنلك الكلمة نلك مكان عوضاً عن أسم أنسان، ويقال نلك الاسم بالفهلوية أسم بات أمير بلاد (ز وَدَنتشان) ما دامت زوردنتشان تسمية فهلوية ل زَورَدَجان الفارسية.ويظهر من كلام هير تسفيلد ان باتي قد تكون مُخفّفة من كلمة بكدات،ونحن بهذه المناسبة نذكر ان ابن علاء الدين كيقباد الثاني السلطان السلجوقي الذي حاز من حجراته من ٦٩٧ الى ٧٠٠م كان أسمه (صارو- باتي) أي باتي الاصفر.وقد جاء في كتاب الشاهنامه ان الملك أرديشير بن بابك احتفل بتتويجه ٢٢٦م في بغداد:هَمان صحّ نلك فقد كان لبغداد شأن عظيم في أواخر حكم الفرثيين. وعُثرنا على خبر لاسف من الأساقفة الذين خرجوا على الجاثليق داد يشوع ٤٢٠-٤٥٦م فيما بين سنة ٤٢٠ و ٤٢٤م أسمه

يزيد بو يزيد وجاء في تلك الخبر:أنّ هذا الاسفك كان من مدينة ز بغداد ومع أنّنا لم نصادف أسم بغداد مصحوباً بكلمة در بصورة هذا المُركب المُرجّح، نرى ان التفسير الوحيد الذي يمكننا أن نذكره في هذا الشأن هو أن كلمة در كان يُسمى بها البلاط الملكي. فهنا جاز أن يؤدي مركب على انه كان في بغداد قصر ملكي أُضيف الى بغداد فقبل در بغداد كما تقدم.

خامساً- الدور الإسلامي:كان من الطبيعي م في الرُقْم المعروفة بنقش رسم التي تقع في شمال شيرة من كتابات الأثاري هير تسفيلد وفيها:هذه صورة عابد مزد، الإله أرخشتر ملك ملو إيران، سليل يزدان ابن الإله بابك شاه صورة ل أهرم زد الآلهة.ومثال آخر يدعت الملك شاپور الثاني نفسه في كتابه بعث به إلى الانبراطورية الفارسية القديمة على علم بالمعنى الأصلي لنلك اللقب ،اذ قال الخوارزمي:ولندا يسمون الملك (بغ) وهكذا الإسم والسيد وعبد الغرس هو الإله والسيد والملك.وقد انحَلّ الأتراك وهي اللقب ثانية في إيران بمعنى الأمير لا وأصلها من اونش- رفان في الفارسية الوسطى ومعناه ذو روح لا تموت:إله خير، واهب السلام للمملكة، المحترم، خسرو، ملك الملوك المحفوظ، التقى، المحسن، الذي منّحت الآلهة سعادة وافر وسلطة واسعة، عظيم العظمة، المتصور بصورة الآلهة.رجل خالد بين الآلهة، وإله جليل بين البشر، ذو صيت رفيع، وهو الذي ينفض مع الشمس ويعطي الليل عينيه.وفي الجزازات المنوية المكتوبة باللهجة اراكانية المغتور عليها من مجموعة الخطوط اليدوية، التي وجدت في العقد الاول من هذا القرن في تورغان الواقعة في تركستان الصينية، تلك الجزازات التي يرجع زمنها إلى القرن الثامن للميلاد، توجد الأشكال الآتية لكلمة بك على تحريفها:

أوهرمزد بك (بالواو المجهولة) (أو ميلادي،ويضيف ان كاسم مكان عوضاً عن أسم أنسان

نيرو وكفيديسى (البياء والواو الاوليان

البعض مما ذكر عن توفيق وهبي



محاولات للثورة

لقد كانت هناك محاولات لالاتصال بالانكليز وخاصة بعد معركة الشعبية، اشترك توفيق وهبي شخصيا فيها ويريوي لنا التبدل في الموقف فيقول ما نصه : لقد هزم العثمانيون في معركة الشعبية وتكبدوا خسائر كبيرة ، وعلى اثر ذلك انسحبنا الى الناصرية وهناك تحدثنا مع الشيخ محمود الذي كان جريسا ، واصبح واضحا لنا أن العثمانيين سيخسرون هذه الحرب والانكليز سوف يسيطرون على تلك المناطق في وقت قصير ، لذلك قررنا الاتصال بهم ، املين أن يأخذوا بنظر الاعتبار حقوق الشعب الكوردي عند احتلالهم لكوردستان ، وبعد أن تم الاتفاق طلبوا مني كتابة رسالة وارسالها الى الانكليز .

شارك وهبي وللمرة الثانية خلال أقل من شهرين في اجتماع سري مع مجموعة من الضباط وهم : تحسين العسكري ، تحسين علي ، عبدالرحمن الاعظمي ، صادق الشبخلي ، اسماعيل نامق ، يوسف حنظل ، عيسى الوترتي ، رشدي القبطان ، رمزي فتاح ، خلف خيري والضباط السوربيون : صادق الجندي وتوفيق الحموي ، بالإضافة الى توفيق وهبي ويوسف العزاوي للاتصال بالانكليز ، حين اجتمعوا في ١٤ تموز ١٩١٥ في دار الضباط ضد الدولة العثمانية والنخول في مفاوضات سريعة مع الانكليز للحصول على مساعدتهم ، وخطوا لاتعتال قائد

الموقع (أحمد بن أورانق) وضابط ركته عادل بك ، كلف وهبي ورمزي فتاح لهذه المهمة ولكن هذه الخطة لم تنفذ لفشل الجهود التي بذلت في المفاوضات من أجل اقناع الانكليز بمطالبهم في نيل الاستقلال للعراق . من المعارك التي شارك فيها وهبي ، معركة الرمادي ١٩١٧ ، وهناك تحدثنا مع الشيخ محمود الذي كان جريسا ، واصبح واضحا لنا أن العثمانيين سيخسرون هذه الحرب والانكليز سوف يسيطرون على تلك المناطق في وقت قصير ، لذلك قررنا الاتصال بهم ، املين أن يأخذوا بنظر الاعتبار حقوق الشعب الكوردي عند احتلالهم لكوردستان ، وبعد أن تم الاتفاق طلبوا مني كتابة رسالة وارسالها الى الانكليز .

شارك وهبي وللمرة الأولى ، المعركة الثانية ٢٧ أيلول ١٩١٧ بدأت تلك القوات بزحفها نحو الرمادي وتمكنت من احتلال عدة مناطق وبعدها قام لواء اللوية القوات البريطانية بحركة التفاف واسعة النطاق نحو الغرب حول الجيش العثماني ، وكان هدفها قطع طريق رمادي- هيت وهو طريق الاتصال الوحيد بين جحفل الفرات التركي وقيادة الجيش السادس حينها أدرك وهبي خطورة الموقف في الوقت المناسب- أي قبل اتمام العملية- ونصح قائده (أحمد بن أورانق) بالانسحاب نحو هيت قبل محاصرتهم من جميع الجهات ، إلا أن أحمد بن أورانق لم يقبل بإقتراحه فاضاع بذلك وثمينا

مما أدى الى خسارة كبيرة في القوات العثمانية ، حيث استسلم جحفل الفرات التركي بأكملهم ومن بينهم (أحمد بن أورانق) ٢٩ أيلول ١٩١٧ . أما وهبي فإنه تمكن من الخلاص دون ان يستسلم ، فعبر نهر الفرات سباحة مع عدد من جنوده والتحق أخيرا بحامية هيت . ثم نقل الى الفرقة ال ٥٣ في فلسطين أوائل ١٩١٨ . ثم غادر وهبي الشام الى استانبول منتصف تموز ١٩١٨ بطلب من الحكومة العثمانية لاكمال دراسته في كلية الأركان ، وحصل على الشهادة في نهاية السنة نفسها كما منح من قبل الأمان (وسام الصليب الحديدي) في السنة الأخيرة من الحرب . كان وهبي من أوائل الضباط العراقيين الذين عادوا الى العراق آب ١٩١٩ ، هناك رأى يعتقد بأنه عاد قبل هذا التاريخ ، يشير الى مشاركته في حركة الشيخ محمود الأولى التي أخفقت ١٨ حزيران ١٩١٩ ، هناك دليل آخر يشير الى هذه الحقيقة ، وهو ما دونه آدموندس- المفتش الاداري لركوكو والسليمانية الفرقة جعفر العسكري والميجر ايدي آنذاك- في مذكراته بهذا الصدد ، حيث يقول : ((... ذات يوم قبل انتهاء مهمتي في السليمانية زارني شخص غريب ، وكان قد عاد لتوه من تركيا ، ومن ثم لم يكن مساهما في الأحداث التي اوربناها- يقصد حركة الشيخ محمود الأولى- وقدم لي نفسه بتركية رقيقة أنيقة ولغظ اسمه بلهجة تركية أصلية- توفيق وهبي رائد ركن- فاجعبت كثيرا بمظاهر كفايته)). ثم عين وهبي بعد عودته مباشرة بوظيفة الضابط

دوره في تأسيس الجيش العراقي

في ١-٦-١٩٢١ تألفت لجنة مؤلفة من ضباط عراقيين عقد الاجتماع برئاسة الفريق جعفر العسكري والميجر ايدي المستشار البريطاني ومن الضباط : العقيد عبدالمجيد بن أحمد والقدم شاكور عبدالوهاب والرائد سعيد حقي بن محمد والرائد بكر صدقي والرائد محي الدين السهروردي والرائد توفيق وهبي والرائد عبدالرزاق صبحي والقيب محسن بن علوش والقيب تحسين العسكري والقيب يوسف الباجه جي والقيب يوسف بن حنظل. فيحصل شراهن العرس

أشارت الوثيقة : ((قدم توفيق وهبي بك اقتراحا ثمينا ومفيدا حول الموقف في منطقة السليمانية ، وهو ضابط في الجيش العراقي حاليا ، ومن الكورد القوميين فأخذ يحفنا على اتخاذ خطوات لتطمين الكورد في منطقة السليمانية ، وذلك عن طريق تشكيل مؤسسة إدارية ، وطلب القيام بعملية الانتخابات تحت إشراف المؤسسة المذكورة لاختيار أحد الأشخاص لـ (حكمدارية) كوردستان ، وعلى الرغم من اعترافه بأن أهالي السليمانية يطالبون بعودة الشيخ محمود ، إلا أنه يرمي الى ضرورة قيامنا باجراء انتخابات قبل عودته ، خشية من تجدد الاضطرابات في المنطقة ، وذلك بسبب حماسته ومغامراته . ويرى وهبي الحل الأمثل لهذه المشكلة هو قيام نظام الحكم اللامركزي)).

وبعد انسحاب البريطانيين من رانية ١٥ حزيران ١٩٢٢ ، كانوا قد اضطروا الى الانسحاب من السليمانية بسبب اقتراب القوات الكوردية وبالتعاون مع القوات التركية من مشارفها ٥-٩-١٩٢٢ . ثم وصول الشيخ محمود الحفيد الى بغداد ١٢ ايلول ١٩٢٢ بعد أن بقي في الكويت قرابة ثمانية اشهر وبعد لقائه مع المسؤولين البريطانيين والعراقيين في بغداد توجه نحو السليمانية ، ووصل اليها ٣٠ أيلول ١٩٢٢ . أما عن التساق وهبي بالشيخ محمود ، فقد نشرت صحيفة (بانك كوردستان- نداء كوردستان) خبر عودته ومجموعة من الضباط الاخرين الى السليمانية قبل عودة الشيخ محمود بايام وبالتحديد ٢٥ أيلول ١٩٢٢ ولابد من الإشارة الى أن عودة وهبي والآخرين لم تكن بطلب من الحكومة العراقية فحسب كما تشير بعض المصادر بل بطلب من الشيخ محمود وإرادتهم كما أكد وهبي نفسه ذلك . ثم عين وهبي مرافقا لللك كوردستان الشيخ محمود . قام بترجمة عدد من كراسات التدريب من اللغات الأخرى الى اللغة الكوردية وطبعها في

السليمانية لاستعمالها في تدريب قوات الجيش الكوردي . يوضح وهبي مرحلة في تاريخ مملكة كوردستان : ((... ففي تلك الأيام ، قام عدد من الأئمة المعتصمين بتشجيع من الأشخاص الموالين للأتراك باعداد سجل خاص باسماء عدد من الذين يدعونهم بـ (الكلار) وقرروا قتلهم ، وكان اسمي موجودا في هذا السجل (...). عندها ترك الشيخ محمود لاسيما اثر اندلاع القتال بين القوات الكوردية والبريطانية وعاد الى بغداد بمساعدة (حبسه خان) من السليمانية ليلة ٣ /٤ آذار ١٩٢٣ الى حلبجه ومنها الى بغداد .

هناك بريقة أرسلت من قبل مجموعة من الشخصيات الكوردية ، الذين شكلوا فيما بعد جمعية باسم الهيئة الوطنية (هامش في البحث : أسست جمعية الهيئة الوطنية) في السليمانية خلال شهر مايس ١٩٢٠ من أجل المطالبة بالحرية واستقلال للشعب الكوردي ، ولها دور بارز في الأحداث التي جرت بين ١٩٣٠-١٩٢١ في كوردستان ، من مؤسسيها : حمة أو رحمان آغا ، الشيخ قادر الحفيد ، محمد صالح بك ، توفيق خزّان ، رمزي فتاح ، عزت المدفعي ، عزمي بك بابان ، عزت بك عثمان باشا ، الشيخ محمد كولاني ، وكان رشيد معروف جياوك كان معتمد الهيئة في



بعد أحداث السليمانية وبعد توقيع معاهدة 1930 وتصاعدها ووجود وهبي على رأس السلطة هناك ولد شكوكا لدي السلطات العراقية ، فؤنيس الوزراء العرفاني نوري السعيد وضع المسؤولية عن مجمل الأحداث على عاتق وهبي ، ووصفه هناك ولم تقف شكوكهم الى هذا الحد ، فمثلا عندما ذهب الى حلبجه لتابعه عدد من الاعمال الادارية ، فسرتها الحكومة العراقية بالتحرك

تأثيرا سلبيا في تحرك الكورد في مجال مطالبتهم بحقوقهم القومية ولا سيما في السليمانية . ومن المرجح أن يعود ذلك الى ما وصلت اليه مسيرة كل من الهيئة الوطنية- التي انتهى دورها ونشاطها بسبب اعتقال وابعاد معظم أعضائها- وثورة الشيخ محمود ١٩٣١ حيث كانت في أيامها الأخيرة ، ومن الجانب الأخر ازداد قلق الكورد بسبب اقتراب مدة انتهاء الإنتداب وبخول العراق الى عصبة الأمم في هذه الاوقات وبالتحديد ١٤ آذار ١٩٢١ ، حوّلت مجموعة من الأشخاص العروبيين في كوردستان العراق (وكالة) الى توفيق وهبي ◌هامش في البحث : كل من مصطفى شوقي مدير جريدة (به يكه- السلم) في السليمانية ، فتح الله أسعد من قبيلة ثاكو (كوسنجق) ، محمد أمين عشيرة بارزان مسكن في راوندوز ، اسماعيل راوندوزي (من اشراف راوندوز) حفيد مير محمد الكبير ، سيد حسين (مدير تحرير مجلة زاري كرمانجي) ، رؤوف (الضابط المتقاعد) من اشراف كركوك ، عثمان فائق (من اشراف السليمانية) ، عزيز عبدالقادر (عشيرة الجاف) ، صديق قادري (الجنرال المتقاعد ، قبيلة هومند السليمانية) علي عرفان (مدير جريدة كيان) ، عبدالقادر حفيد المهندس (من اشراف السليمانية) طيب (من السادات البرزنجية) ، غائب (من السادات سوله) ، اسماعيل (من السادات قراخ) ، حكمت امين (المهندس) ، شكري س كه بان (طبيب بروفسور) وأعطوه الصلاحية لكي يقوم بالمحادثات مع عصبة الأمم ومؤسساتها ومع وزارة الخارجية البريطانية باسمهم وممثلا عن سكان كوردستان العراق لتنفيذ مطالب الشعب الكوردي ، وقد أرسل ايضا جالات بدرخان رسالة تأييد ومساندة باسم جمعية خويبون اليه . ثم في بداية نيسان ١٩٣١ سافر وهبي الى بيروت ، قام بتقديم مذكرة مفصلة عن القضية الكوردية في كوردستان

في كوردستان ، حيث كانت هناك محاولات للاتصال بالانكليز وخاصة بعد معركة الشعبية، اشترك توفيق وهبي شخصيا فيها ويريوي لنا التبدل في الموقف فيقول ما نصه : لقد هزم العثمانيون في معركة الشعبية وتكبدوا خسائر كبيرة ، وعلى اثر ذلك انسحبنا الى الناصرية وهناك تحدثنا مع الشيخ محمود الذي كان جريسا ، واصبح واضحا لنا أن العثمانيين سيخسرون هذه الحرب والانكليز سوف يسيطرون على تلك المناطق في وقت قصير ، لذلك قررنا الاتصال بهم ، املين أن يأخذوا بنظر الاعتبار حقوق الشعب الكوردي عند احتلالهم لكوردستان ، وبعد أن تم الاتفاق طلبوا مني كتابة رسالة وارسالها الى الانكليز .

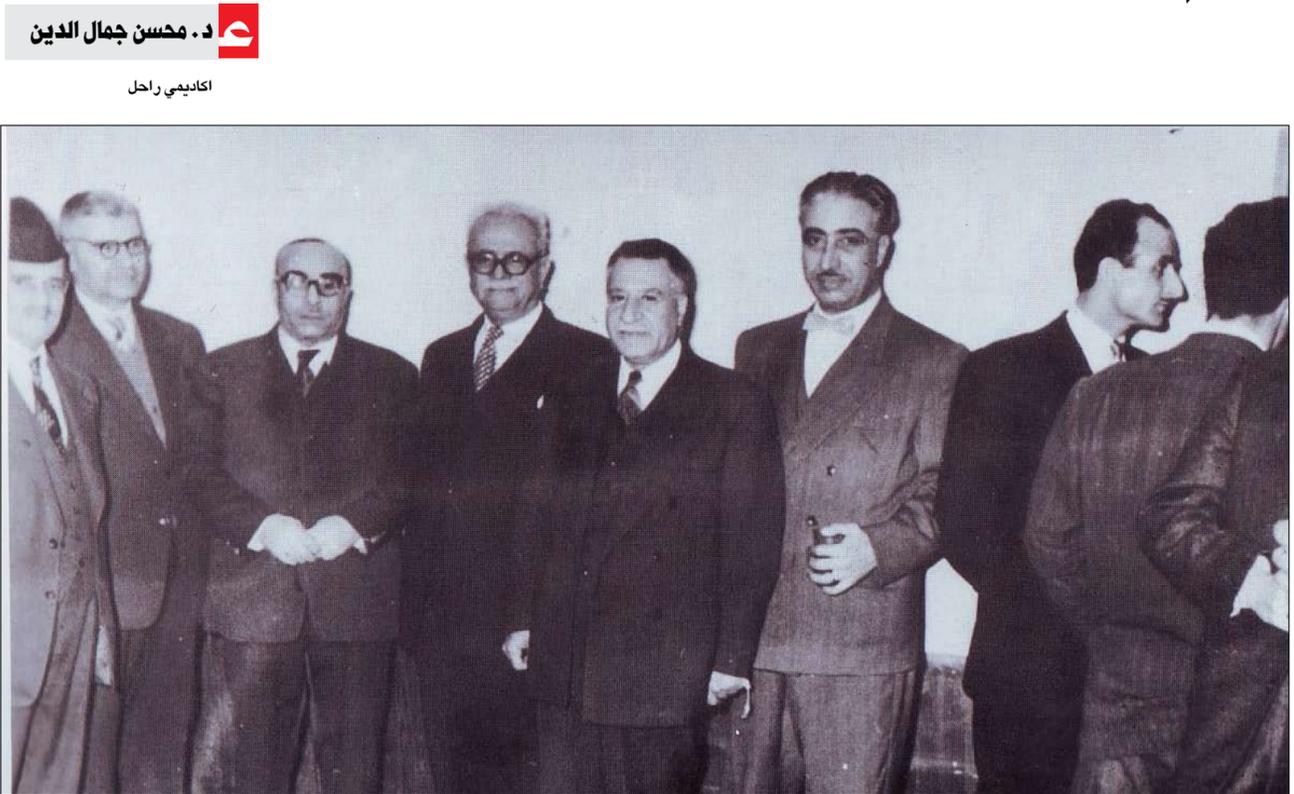
شارك وهبي وللمرة الثانية خلال أقل من شهرين في اجتماع سري مع مجموعة من الضباط وهم : تحسين العسكري ، تحسين علي ، عبدالرحمن الاعظمي ، صادق الشبخلي ، اسماعيل نامق ، يوسف حنظل ، عيسى الوترتي ، رشدي القبطان ، رمزي فتاح ، خلف خيري والضباط السوربيون : صادق الجندي وتوفيق الحموي ، بالإضافة الى توفيق وهبي ويوسف العزاوي للاتصال بالانكليز ، حين اجتمعوا في ١٤ تموز ١٩١٥ في دار الضباط ضد الدولة العثمانية والنخول في مفاوضات سريعة مع الانكليز للحصول على مساعدتهم ، وخطوا لاتعتال قائد



في تشييع السيدة حفصة خان النقيب في نيسان ١٩٥٣

العلامة توفيق "بك" وهبي (1889 م - 1984م)

عالم يذكره المجمعيون وينساه البلدانيون



اكاديمي راحل

وهبي مع مجموعة من الادياء، ومنهم السيد منير القاضي

(وهبي (١٨٨٩ - ١٩٨٤) فيموت في (لندن) يوم الخامس من كانون الثاني سنة ١٩٤٨ م المصادف لشهر ربيع الثاني سنة ١٤٠٤ هـ. وقد نقل جثمانه لوطنه العراق ودفن على ضفة جبل (بيره مكرون) في محافظة (السليمانية) حسب نظري بوابة حديدية بيضاء، نقش عليها حرفان بالانكليزية وهما T.W. يقابلهما بالعربية (توفيق وهبي) ومرت السنون، فتملكت (جامعة بغداد) تلك الدار شراء، وجعلتها ملحقا لكلية الاداب، وهي ما بين دائرتي الصحة النفسية وقسم الاعلام.

ولم يكن صاحب الدار ساكنها فيها او مقميا في جانب منها، مع سعة مساحتها، وباسق اشجارها، وتعد طرقتها وقد سالت عنه فقيل لي انه خارج العراق يعيش في (انكتره) بلندن!!

كانت لي معرفة عامة بشخصيته العلمية، واطلاع على نشاط زوجته المرحومة السيدة (اسيا وهبي) والتي كان لها النشاط المعروف في مجال المرأة العراقية، والحركة النسوية في (العراق) وشرافها على رئاسة تحرير المجلة التي كان يصدرها الاتحاد النسائي العراقي يوم ذاك قبل عام ١٩٥٨م.

مرت الدقائق والساعات والايام والليالي والشهور والسنوات، وهي تحمو وتسجل وتأخذ وتعطي، وتقرر وترسم، وتحسى وتميت فاذا الناعي ينعى وفاة المرحوم العالم اللغوي العسكري التاريخي البدلاني (توفيق بك

وهبي) (١٨٨٩ - ١٩٨٤) فيموت في (لندن) يوم الخامس من كانون الثاني سنة ١٩٤٨ م المصادف لشهر ربيع الثاني سنة ١٤٠٤ هـ. وقد نقل جثمانه لوطنه العراق ودفن على ضفة جبل (بيره مكرون) في محافظة (السليمانية) حسب نظري بوابة حديدية بيضاء، نقش عليها حرفان بالانكليزية وهما T.W. يقابلهما بالعربية (توفيق وهبي) ومرت السنون، فتملكت (جامعة بغداد) تلك الدار شراء، وجعلتها ملحقا لكلية الاداب، وهي ما بين دائرتي الصحة النفسية وقسم الاعلام.

ولم يكن صاحب الدار ساكنها فيها او مقميا في جانب منها، مع سعة مساحتها، وباسق اشجارها، وتعد طرقتها وقد سالت عنه فقيل لي انه خارج العراق يعيش في (انكتره) بلندن!!

سنة ١٩٦٦م، ٥- ابعاد معنى الجُمور - وقد نُشرت سنة ١٩٥٧م. ٦- دروب السياسة - وقد نشرها كما يظهر في بيروت يوم عاش فيها بعيدا عن وطنه لمدة سنتين. ٧- قاموس كردي - عربي - وقد نشره في بغداد سنة ١٩٤٣م كما ان له دراسة بعنوان...

٨- اصل الاكرد ولغتهم - نشرها في العدد الثاني من المجلد الثاني من مجلة (المجمع العلمي "الكردي") سنة ١٩٧٤ وبها رد وتعليقات مطولة على ازاء بعض المستشرقين بشأن الاكرد ولغتهم ولهجاتهم.

٩- وله سفرة من درينديسي بازيان - نشرها سنة ١٩٦٥ علق عليها الاستاذ الاخ مصطفى ناريمان - نشره في جريدة العراق. ١٠- له قاموس كردي - انكليزي في ثلاثة اجزاء نشره سنة ١٩٦٢م. ١١- وله الصرف والنحو في اللغة الكردية نشره في بيروت في جزئين سنة ١٩٥٦ م.

١٢- وله قواعد اللغة الكردية - نشره في بيروت سنة ١٩٥٦ ويبدو انه (كتاب الصرف والنحو)؛ اضافة لدراسات ومحاضرات في اللغة العربية والكردية والانكليزية عالج فيها شؤون اللغة - والجغرافية والبلدان - لانه كان عضوا في جمعية الجغرافية البريطانية، وكتاباته يحتاج لها من يجمعها وينشرها.

ثقافته العامة في اللغات والبلدان:

دخلت يوما منذ سنوات قريبة العهد، قاصدا المجمع العلمي العراقي في قاعة المراجع العامة رايت مجموعة من الكتب والمجاميع العلمية وبنواثر المعارف وبضع خراطط قديمة - بلغات - عربية، وتركية وانكليزية وفرنسية والمانيمة وغيرها من اللغات الحية. فسألته (امين المكتبة المسؤول) الاخ السيد صباح الاعظمي (ابو مروان) عن هذه الكتب ومصدرها، فاذا هي من مكتبة المرحوم الاستاذ (توفيق "بك" وهبي) قد اقتناها المجمع العراقي في حياته، وهو

من شهر كانون الثاني، وبعد الانتخابات الخاصة بديوان المجمع، انتخب المرحوم العلامة (توفيق وهبي) نائبا للرئيس ، وهو المرحوم الشاعر العالم المعروف الشيخ (محمد رضا الشبيبي).

١٣- ولم تدم نيابته رئاسته في المجمع حيث استقال منه في الخامس عشر من كانون الثاني سنة ١٩٤٩م. ١٤- لما تأسس المجمع العلمي (الكردي) سنة ١٩٧٠ اختير عضو شرف فيه وساهم بالكتابة في مجلته الاولى.

من مجالات ثقافته:

١- القصد والاستطراد في اصول معنى بغداد، نشرت سنة ١٩٥٠ م في الجزء الاول من السة الاولى من مجلة (المجمع العلمي العراقي) المطبوع سنة ١٩٦٥ ص: ٥٤ وما بعدها. واخبرني بذلك الاخوان الافاضل من الاستاذة تمام. ١- الاستاذ محمد جميل روزياني ٢- الاستاذ مصطفى نزيهان ٣- الاستاذ كوركيس عواد ٤- الجسر الذهبي - وهي دراسة مفصلة نشرها في مجلة المجمع العلمي العراقي في الجزء الثاني لسنة ١٩٥٦ م مع حديث طويل لغوي وتاريخي عن نهر الزاب - وذلك الجسر. ٥- اصل كلمة كركوك - وقد نشرت سنة ١٩٥٨م. ٦- اصل تسمية شهرزور - وقد نشرت

وحقيقته وطبائعه وعاداته. لان بعض الناس منهم، من كانوا ميالين الى المكاشفة والمصارحة ومنهم، من كان ميالا الى السر والكتمان، ومنهم من كان يظهر جانبها ويخفي اخرها!! وذلك طبائع البشرية، تتأثر بالطبيعة والبيئة، والتربية والاخلاق، والدراسة والمحبة، والعداوة والتجرد والمصلحة!! والمرحوم الاستاذ الجليل (توفيق وهبي) لم اره حتى احكم عليه، واميّن شخصيته وغربلها وانقدها، على ضوء الواقع والتجربة ولكنني عرفت وقرأت بعض اشاره، وسالت بعض الاخوة الافاضل عنه ممن اتصل به وزامله، وعاشه وصادفه، وعمل معه ومن هؤلاء الاخوة الاساتذة:

١- الاستاذ محمد بهجة الاثري ٢- الاستاذ جميل سعيد. ٣- الاستاذ حسين محفوظ ٤- الاستاذ صفاء خلوصي. ٥- الاستاذ محمد جميل روزياني ٦- الانساد مصطفى ناريمان ٧- الاستاذ محمد امين سعيد ٨- الاستاذ كوركيس عواد وغير هؤلاء الكرام.

وكلهم اجمعوا على خلقه العالي، وشخصيته العلمية، ومقامه الرفيع وهيئته المتميزة، وحسن معاشرته ونواضعه العلمي، مع المعرفة والأتزان!! وقد وصفه في الاستاذ الباحث الاخ كوركيس عواد بعد اتصالي به بتاريخ ٨ شباط ١٩٨٨ م فاجابني بصورة موجزة عنه، وعن انطباعاته الاولى لمعرفته به. كان متوسط القامة، جميل الصورة، لم ير ابضض منها من سمات الرجال الشيوخ، العلم وكانه يتلقاه.

فيه صبر الحكماء، وتواضع العلماء، ونكتة الإدياء، مع سعة العلم في اللغات الشرقية والغربية. يعد من شخصيات فقه اللغة المقارن. كانت له امنية في ان يؤلف جمعية ادبية تاريخية لغوية، في علم اللغات المقارن في وطنه العراق، ولكن هذه الامنية لم تتحقق مع الاسف يومذاك!!

مقتطفات من ابحاثه ونماذج من كتاباته:

ورد في دراسته عن (الجسر الذهبي) في ج/ ٢ المجلد / من ص/ ٣٦٢ ومابعدها من مجلة (المجمع العلمي العراقي) قوله: وعلى لكف فمن الممكن ان يقال ان الاتراك واللغات والاداب والتاريخ بمختلف اللغات، حسب ما جاء في وصفها في دراسة (المجمع العلمي العراقي) للاستاذ الدكتور الجبوري عن ترجمته لصاحبها صفحة ٥٤ من ص: ٥٥.

ان هذه المكتبة وزّت مطبوعا ومخطوطا ما بين بغداد - في خزانة المجمع العلمي العراقي - في القسم العربي - والقسم الكردي وفي خزانة السليمانية ومنها ظلت معه في (لندن) ولعلها دخلت المتحف البريطاني والله اعلم ببقاياه ومصير بعضها!!

ملاح عن ذاتية هذا العالم:

ليس من السهل على الباحث ان يسير غور العالم والاديب واي انسان اخر، ويصل الى اعماق ذاته وحياته، دون ان يتصل به، ويعترف عليه من قرب. وقد تخفى عليه الكثير من الحقائق، وتسدل امام عينه العديد من الستائر، التي لا توصله الى معرفة ذلك الانسان

اصلا تسمية شهرزور - وقد نشرت

اخترع قصص لتعليل تسمية العوارض الجغرافية. ٢- ويورد في حديثه عن السواح الذين زاروا العراق منذ عهد (هيروتدس) اليوناني فقال: ونفهم من (هيروتدس) حوالي ٤٤٠ ق.م. ان العجور على نجلة والزابين، كان بالزوارق في حين ان الاغريق في عودة عشرة الاف مقاتل في انسحابهم من معركة (اربل) بعد هيروتدس باربعين سنة تقريبا ٤٠١ ق.م. وجدوا جسرا عائثا على نجلة بعد انتصار (الاسكندر) على (دارا) الثالث ٣٣١ ق.م.

٣- وضع الاستاذ (توفيق وهبي) جدولا علميا بالتطورات والتغيرات التاريخية في تسمية (الزاب) عند الاقوام من سنة ١٢٥٠ ق.م. ومنذ العهد الاشوري الى عهد الاكرد الاخير في تاريخ (شرفنامه) للبدليسي - المؤرخ المعروف والذي ترجم كتابه الاستاذ الباحث الاخ (محمد جميل روزياني) الى اللغة العربية منذ سنوات.

وكان تاريخه في القرن الحادي عشر الهجري - القرن السابع عشر الميلادي. ٤- ومن دراسته التي بعنوان (اصل الاكرد ولغتهم) المنشورة في مجلة المجمع العلمي (الهيئة الكردية) المجلد ٢/ العدد ٢/ لسنة ١٩٧٤ ص/ ١/ وما يليها، ناقش المستشرقين (ميذورسكي) و(مكتزي) المتعلق باللغة الكردية ولهجاته فقال:

اننا مقتنعون القاعة كلها بصحة الفكرة القائلة بان اللغة الكردية هي سلبية مباشرة تسلسلت من اللغات الارية الكردية القديمة. وتحدث عن (المؤرخين المسلمين) القدامى ومعالجتهم في مسألة اصل الاكرد، وما نشر من بحوث عنهم عند الباحثين الاوروبيين المعاصرين وكان في اغلب اقواله ودراساته ميالا للواقع الحضاري، والتطور اللغوي والابتعاد عن الاوهام والخيالات الاسطورية.

٥- واشار الى ما نشره في العديدين ٢+٢ سنة ١٩٤٠ في مجلة (كه لاوين) اي (نجم السهول) بما يتعلق بلغظة (كورد) و(ماد). ٦- ونشر في مجلة (الكتاب) العدد الاول السنة الاولى ١٩٥٨ م عن اصل كلمة (كركوك) وما رافق هذه الكلمة على ضوء العلم والجغرافية والتاريخ.

٧- ومن اقواله في مجلة المجمع العلمي (الهيئة الكردية) العدد ٢/ ص/ ٨، بشأن اللهجات الرئيسية الكردية بأنه: اول من درس الحدود الجغرافية للهجات الكردية عام ١٩٤٠م وله غير ذلك من ابحاث تتطلب التوقف والسراي والمناقشة في بعضها والمواقفة والتأييد والاستحسان في البعض الاخر منها!!.

شيء من ترجمته وروحه الادبية:

عُثرت على بعض من ترجمته الادبية في مجلة المجمع العلمي العراقي عن نوع من (الرباعيات) المسماة (بالقوريات) عن لغة الاخوة (التركمان) في العراق، قام

بترجمتها للعربية وهو العالم باللغات وهد لها بكلمة لطيفة جاء فيها قوله: "قوريات" اسم يطلق على اشعار التركمان الشعبية في العراق، وهي رباعيات او شبه رباعيات جناسية يستقل بعضها عن بعض في المعنى وتغنى بلحن خاص.

وقد اغرم بها اصحابها، فلسانهم لايفنك غنائي ملحن او بدون ذلك. واستمر يقول: وهي مجموعة كبيرة، اكثرها غرامي يخاطب به الحبيب، ولكنها بصورة عامة ضرب من الامثال الاجتماعية والاخلاقية والفلسفية والحكمية متولدة عن استعمال كلمات متجانسة، ولم تكن هذه الاشعار مدونة، ونما انتقلت على الشفاه من جيل الى جيل منذ قرون. وقد جرت في السنين الاخيرة بعض المحاولات لجمعها، وحل جندور كلمة (قوريات) وانها ترجع الى (قور) و(خور) في سائر اللهجات التركية - ومعنى جميعها (سهل، وطيء، اسفل، زهيد...).

ثم قال عن وجود حجة تسمى (قورية) في (كركوك) القريبة من قلعة تلك المدينة، ومن هذه (المقطوعات) المترجمة اخترنا ما يلي:

١- امانا ايها الدهر: النجدة منك ايها الدهر امانا مرة اخرى ايها الدهر من الشراب الذي سقيته نذته انت ايضا مرة ايها الدهر!!

٢- اقرأ من الروح: اقرأ من الروح اقرأ لحن الصبا من الروح فديت بروحي، ايها الطبيب. لا تنتزع سهامك من الروح!!

٣- الكحل للعين: الكحل للعين بالكلح تصح العين انا استرد كحل (النذل) بصرك. فالفعل خير من كحل!!

٤- اقصد بغداد: اني احب بغداد اني للبلبل ان ينسى هناك الورد، ولذة الورد!!

هناك الذر: هناك الذر، هناك الصفد، نعم هناك الدر. اعرف مكانك في المجلس، كلي لايقال لك " هناك قف!!".

٦- الارض سبع طبقات: كذلك السموات، اجمل، الارض سبع طبقات.

٧- من الاف مؤلفة من الشجعان، طواهم الزمان، وابتلغتهم الارض!!.

٨- من عالم تلقى درسا: من عالم، لقد تلقى درسا من عالم، يضل الشجاع عن سواء السبيل اثنان: الجاهل الاشر، والشيطان!!.

من بحث مطبوع على الآلة الطباعة سنة 1984



اسيا توفيق وهبي

توفيق وهبي والجمعيات الثقافية

من الجوانب الثقافية الأخرى التي عمل فيها الاستاذ توفيق وهبي، هي مساهمته في النوادي والجمعيات الثقافية واشترائه فيها وذلك بغض النظر عن مكوناته القومية، وبدأ مشواره في هذا المضمار مع بداية الثلاثينات من القرن الماضي. وكان أول ناد ثقافي انضم اليه وهبي، هو (يانقى ستركتوتنى كوردان - نادي الارتقاء الكروي) ويعد هذا النادي من النوادي الثقافية الكردية التي عمرت طويلاً، حيث استمر لمدة ثمان وعشرين سنة (1930 - 1958).



في السليمانية مع سعيد فوزي وميرزا عارف ورشيد غفور وآخرين



مع أن هدف النادي في الظاهر كان ثقافياً بشكل عام، كتنشر العلم وتثقيف الشباب الكروي وما إلى ذلك، وعلى الرغم من تأكيدهم في منهجهم على عدم التدخل في السياسة بوصفه نادياً علمياً يعمل في سبيل ترقية المستوى الشببية الكروي في سبيل ترقية العلم والإخلاقي.

ومن الجمعيات الثقافية الأخرى التي أسهم وهبي في تأسيسها هي (كؤمالتى لاون - جمعية الشباب) التي أسست في بغداد سنة ١٩٣٣، وكان لوهبي دور كبير في تأسيسها وإدارتها، ولا سيما أن جميع اجتماعات الجمعية كانت تجري في داره. ولم يصدر عن هذه الجمعية إلا عدداً واحداً من مجلته باسم (ديارى لاون - هدية الشباب)، ومن انشطتهم ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

وخلال عضويته في هذا النادي، قام وهبي بنشاط ثقافي ملحوظ، وذلك في إشرافه على الدورات الخاصة لتعليم اللغة الكردية، وتدريبه لهذه اللغة ولهجاتها والإسلام الكروي بالحروف العربية واللاتينية، حيث كان يجري تدريسها على المشاركين في هذه الدورات مرتين في الأسبوع. وقد شاركت في هذه الدورات فئات مختلفة من الناس، وهناك من يقول إن الملك فيصل الثاني (١٩٥٣-١٩٥٨) أيضاً، قد تلقى دروساً لتعليم اللغة الكردية عند وهبي، ولكن ليس معلوماً أنه أخذ دروسه في تلك الدورات أو في مكان آخر.

وخلال الاجتماع الذي عقده أعضاء نادي (ستركتوتنى - الارتقاء) في ٢١ كانون الثاني ١٩٥٦، جرى انتخاب الهيئة الإدارية الجديدة له، ولم يكن وهبي بين المرشحين في هذا الانتخاب، إلا أن الهيئة الإدارية الجديدة، قررت انتخابه رئيساً شرفياً للنادي.

من نشاطات توفيق وهبي الثقافية

نشر الاستاذ توفيق وهبي العديد من المقالات في مختلف المجالات وفي لغات مختلفة.

هذا ما نتبينه في دراسة: هيوامحمد شريف ٢٠٠٤ الموصل: توفيق وهبي ١٨٩١-١٩٨٤ حياته ودوره السياسي والثقافي: أيار ١٩٥٨ بادر وهبي بتأسيس جمعية ثقافية عراقية لتسهم في النهضة الأدبية، وعقد أول اجتماع لهذا الغرض في داره، وحضره فريق من رجال العلم والأدب: مير بصري: اعلام الكورد: هم: ابراهيم الواعظ ومصطفى جواد ومحمد حسن سلمان وعبدالمجيد القصاب وصفاء خلوصي وفؤاد جميل وكوركيس عواد وممتاز العمري ومعر خالد الشايندر وأميرة نور الدين وناهدة رفيق حلمي.

وقرروا في حينه تأسيس جمعية التأليف والترجمة والنشر، واختير وهبي رئيساً لهذه الجمعية وقامت الجمعية باصدار مجلة باسم (الكتاب)، لم يصدر عنها إلا عددان أولها حزيران ١٩٥٨ وبسبب قيام ثورة ١٤ تموز حُكمت الجمعية وانحلت المجلة وقد نشر وهبي في العدد الأول مقالاً بعنوان: (أصل اسم كركوك)، في عددها الـ ٢ نشر مقالته الموسوم (قلعة كيانة في شمال السليمانية). ومن الجمعيات الثقافية التي اتصل بها خلال المدة المذكورة هي (كومه له ي زانستى كوردان- جمعية المعارف الكوردية) بهدف خدمة الثقافة في السليمانية ونشرها، شارك في نشاطاتهم (منها دروس لحو الأمية) ومناسباتهم، كتبت جريدة (زبان- الحياة) عن إحدى المناسبات التي أقامتها جمعية المعارف التي اشترك فيها: شارك متصرف السليمانية في حفلة (جمعية المعارف الكوردية) التي أقامتها يوم الجمعة ١٣ حزيران ١٩٣٠ وتبرع من جيبه الخاص بمائة روبية إلى جمعية المعارف، من جهة أخرى عندما أرادت الجمعية المذكورة فتح مكتبة خاصة كان وهبي أحد هؤلاء الذين أمدهم بالعموم والمساعدة، كما تبرع بـ

(٤٠٠) روبية أثناء قيام أعضائها بجمع المساعدات لنشر مطبوعة. في أربعينيات القرن الماضي ترجم عدة مقالات في عدد من الصحف الكوردية، في العدد الاول من مجلة (صوت العالم الجديد) العدد ١، ج ١، تشرين الاول ١٩٤٣، نشر ٣ مواضيع مترجمة وهي: (به رله مانى به ريتانى- البرلمان البريطاني) من اللغة الإنكليزية إلى اللغة الكوردية، أما الـ ٢ فهو موضوع (مسترسون له هه له بجه- مسترسون في حلبجه) من الإنكليزية إلى اللغة الكوردية، والموضوع الـ ٣ بعنوان (به ك نواندنى به ريتانى ياريسى- الحواري البريطاني هو لعبة) من اللغة الفرنسية إلى اللغة الكوردية. أما العدد الـ ٢ من المجلة نفسها فترجم مقال لـ (ادموندس) بعنوان (هه جو كه ريكى كورد: شيخ ره زا تاله الكوردية). أما العدد الـ ٢ من المجلة الكوردية، في حينه تأسيس جمعية التأليف والترجمة والنشر، واختير وهبي رئيساً لهذه الجمعية وقامت الجمعية باصدار مجلة باسم (الكتاب)، لم يصدر عنها إلا عددان أولها حزيران ١٩٥٨ وبسبب قيام ثورة ١٤ تموز حُكمت الجمعية وانحلت المجلة وقد نشر وهبي في العدد الأول مقالاً بعنوان: (أصل اسم كركوك)، في عددها الـ ٢ نشر مقالته الموسوم (قلعة كيانة في شمال السليمانية). ومن الجمعيات الثقافية التي اتصل بها خلال المدة المذكورة هي (كومه له ي زانستى كوردان- جمعية المعارف الكوردية) بهدف خدمة الثقافة في السليمانية ونشرها، شارك في نشاطاتهم (منها دروس لحو الأمية) ومناسباتهم، كتبت جريدة (زبان- الحياة) عن إحدى المناسبات التي أقامتها جمعية المعارف التي اشترك فيها: شارك متصرف السليمانية في حفلة (جمعية المعارف الكوردية) التي أقامتها يوم الجمعة ١٣ حزيران ١٩٣٠ وتبرع من جيبه الخاص بمائة روبية إلى جمعية المعارف، من جهة أخرى عندما أرادت الجمعية المذكورة فتح مكتبة خاصة كان وهبي أحد هؤلاء الذين أمدهم بالعموم والمساعدة، كما تبرع بـ

نشر الاستاذ توفيق وهبي العديد من المقالات في مختلف المجالات وفي لغات مختلفة.

هذا ما نتبينه في دراسة: هيوامحمد شريف ٢٠٠٤ الموصل: توفيق وهبي ١٨٩١-١٩٨٤ حياته ودوره السياسي والثقافي: أيار ١٩٥٨ بادر وهبي بتأسيس جمعية ثقافية عراقية لتسهم في النهضة الأدبية، وعقد أول اجتماع لهذا الغرض في داره، وحضره فريق من رجال العلم والأدب: مير بصري: اعلام الكورد: هم: ابراهيم الواعظ ومصطفى جواد ومحمد حسن سلمان وعبدالمجيد القصاب وصفاء خلوصي وفؤاد جميل وكوركيس عواد وممتاز العمري ومعر خالد الشايندر وأميرة نور الدين وناهدة رفيق حلمي.

وقرروا في حينه تأسيس جمعية التأليف والترجمة والنشر، واختير وهبي رئيساً لهذه الجمعية وقامت الجمعية باصدار مجلة باسم (الكتاب)، لم يصدر عنها إلا عددان أولها حزيران ١٩٥٨ وبسبب قيام ثورة ١٤ تموز حُكمت الجمعية وانحلت المجلة وقد نشر وهبي في العدد الأول مقالاً بعنوان: (أصل اسم كركوك)، في عددها الـ ٢ نشر مقالته الموسوم (قلعة كيانة في شمال السليمانية). ومن الجمعيات الثقافية التي اتصل بها خلال المدة المذكورة هي (كومه له ي زانستى كوردان- جمعية المعارف الكوردية) بهدف خدمة الثقافة في السليمانية ونشرها، شارك في نشاطاتهم (منها دروس لحو الأمية) ومناسباتهم، كتبت جريدة (زبان- الحياة) عن إحدى المناسبات التي أقامتها جمعية المعارف التي اشترك فيها: شارك متصرف السليمانية في حفلة (جمعية المعارف الكوردية) التي أقامتها يوم الجمعة ١٣ حزيران ١٩٣٠ وتبرع من جيبه الخاص بمائة روبية إلى جمعية المعارف، من جهة أخرى عندما أرادت الجمعية المذكورة فتح مكتبة خاصة كان وهبي أحد هؤلاء الذين أمدهم بالعموم والمساعدة، كما تبرع بـ

نشر الاستاذ توفيق وهبي العديد من المقالات في مختلف المجالات وفي لغات مختلفة.

هذا ما نتبينه في دراسة: هيوامحمد شريف ٢٠٠٤ الموصل: توفيق وهبي ١٨٩١-١٩٨٤ حياته ودوره السياسي والثقافي: أيار ١٩٥٨ بادر وهبي بتأسيس جمعية ثقافية عراقية لتسهم في النهضة الأدبية، وعقد أول اجتماع لهذا الغرض في داره، وحضره فريق من رجال العلم والأدب: مير بصري: اعلام الكورد: هم: ابراهيم الواعظ ومصطفى جواد ومحمد حسن سلمان وعبدالمجيد القصاب وصفاء خلوصي وفؤاد جميل وكوركيس عواد وممتاز العمري ومعر خالد الشايندر وأميرة نور الدين وناهدة رفيق حلمي.

وقرروا في حينه تأسيس جمعية التأليف والترجمة والنشر، واختير وهبي رئيساً لهذه الجمعية وقامت الجمعية باصدار مجلة باسم (الكتاب)، لم يصدر عنها إلا عددان أولها حزيران ١٩٥٨ وبسبب قيام ثورة ١٤ تموز حُكمت الجمعية وانحلت المجلة وقد نشر وهبي في العدد الأول مقالاً بعنوان: (أصل اسم كركوك)، في عددها الـ ٢ نشر مقالته الموسوم (قلعة كيانة في شمال السليمانية). ومن الجمعيات الثقافية التي اتصل بها خلال المدة المذكورة هي (كومه له ي زانستى كوردان- جمعية المعارف الكوردية) بهدف خدمة الثقافة في السليمانية ونشرها، شارك في نشاطاتهم (منها دروس لحو الأمية) ومناسباتهم، كتبت جريدة (زبان- الحياة) عن إحدى المناسبات التي أقامتها جمعية المعارف التي اشترك فيها: شارك متصرف السليمانية في حفلة (جمعية المعارف الكوردية) التي أقامتها يوم الجمعة ١٣ حزيران ١٩٣٠ وتبرع من جيبه الخاص بمائة روبية إلى جمعية المعارف، من جهة أخرى عندما أرادت الجمعية المذكورة فتح مكتبة خاصة كان وهبي أحد هؤلاء الذين أمدهم بالعموم والمساعدة، كما تبرع بـ

نشر الاستاذ توفيق وهبي العديد من المقالات في مختلف المجالات وفي لغات مختلفة.

هذا ما نتبينه في دراسة: هيوامحمد شريف ٢٠٠٤ الموصل: توفيق وهبي ١٨٩١-١٩٨٤ حياته ودوره السياسي والثقافي: أيار ١٩٥٨ بادر وهبي بتأسيس جمعية ثقافية عراقية لتسهم في النهضة الأدبية، وعقد أول اجتماع لهذا الغرض في داره، وحضره فريق من رجال العلم والأدب: مير بصري: اعلام الكورد: هم: ابراهيم الواعظ ومصطفى جواد ومحمد حسن سلمان وعبدالمجيد القصاب وصفاء خلوصي وفؤاد جميل وكوركيس عواد وممتاز العمري ومعر خالد الشايندر وأميرة نور الدين وناهدة رفيق حلمي.

وقرروا في حينه تأسيس جمعية التأليف والترجمة والنشر، واختير وهبي رئيساً لهذه الجمعية وقامت الجمعية باصدار مجلة باسم (الكتاب)، لم يصدر عنها إلا عددان أولها حزيران ١٩٥٨ وبسبب قيام ثورة ١٤ تموز حُكمت الجمعية وانحلت المجلة وقد نشر وهبي في العدد الأول مقالاً بعنوان: (أصل اسم كركوك)، في عددها الـ ٢ نشر مقالته الموسوم (قلعة كيانة في شمال السليمانية). ومن الجمعيات الثقافية التي اتصل بها خلال المدة المذكورة هي (كومه له ي زانستى كوردان- جمعية المعارف الكوردية) بهدف خدمة الثقافة في السليمانية ونشرها، شارك في نشاطاتهم (منها دروس لحو الأمية) ومناسباتهم، كتبت جريدة (زبان- الحياة) عن إحدى المناسبات التي أقامتها جمعية المعارف التي اشترك فيها: شارك متصرف السليمانية في حفلة (جمعية المعارف الكوردية) التي أقامتها يوم الجمعة ١٣ حزيران ١٩٣٠ وتبرع من جيبه الخاص بمائة روبية إلى جمعية المعارف، من جهة أخرى عندما أرادت الجمعية المذكورة فتح مكتبة خاصة كان وهبي أحد هؤلاء الذين أمدهم بالعموم والمساعدة، كما تبرع بـ



صورة نادرة لوهبي مع الاديب الكوردي سلام غازباني

توفيق وهبي... منهجه التاريخي

أنيب ومؤرخ كردي عمل في السياسة فأخذته بعيدا إلا انها قريبة من شعبه، وصف بالمرجع في فنون الأدب والعلوم والإخبار والسير وطلقات الرجال. كان مقل في نتاجه رغم قدراته. كتب في الأدب والتاريخ وفنون المعرفة الأخرى تميزت مصنفاته بجزارة المعلومات وتناوبها رغم حجمها الصغير. اتصف بالهدوء والتواضع كان يحمل اسرار لم يفصح عنها إلا لمقرئين منه وصفته بالخطيرة؛ ولعل الأيام تصلنا إلى منكراته فنعرف خلفاياه حياته التي من خلالها نصل لإسرار جملناها لبعثنا عن ما كان يدور من خلفاياه السياسية في تلك الحقبة.

انه توفيق وهبي بن معروف بن محمود؛ ينتمي إلى عائلة خضر بيك وهو حفيد سليمان بابان مؤسس الإمارة البالبة. ولد في مدينة السلیماننة سنة ١٨٨٩م /١٣٠٦هـ ثم دخل الكلية الحربية في استانبول وتخرج برتبة ملازم عام ١٩٠٨م، بيد ان جمال بابان يرى انه دخل المدرسة الحربية في بغداد وحصل على الرتبة العسكرية منها. ولعله اكمل دراسته الأولية في بغداد ليلتحق بالمدرسة الحربية في استانبول ويحصل على رتبته العسكرية من هناك. ومها يكن من امر فانه تدرج بالرتب العسكرية ثم دخل كلية الأركان عام ١٩١٢م وكانت له مساهمات في صفوف الجيش العثماني حيث اشترك بالحرب العالمية الأولى ضمن تشكيلات الجيش (الشرقي) وبعد ان وضعت الحرب أوزارها عاد إلى بلده السلیماننية في عام ١٩١٩م ليكون مرافقا شخصيا للشيخ محمود الحفيد والحقيقة ان عمله كمراقب خاص للشيخ يحتاج إلى دراسة فمن المعروف ان الحكومة العراقية وبعد

ألقاء القبض على الشيخ الحفيد ونفيه وبتالي أبعاده عن الساحة السياسية وتحجيمه سعت إلى أضعاف نفوذ أتباعه والمقرئين إليه مثل (احمد خواجه) وآخرون كثر فكيف لها ان تكافئ الأستاذ وهبي بان تقوم بتنصيبه على راس هرم التدريب والاعداد العسكري مسؤولا لإعداد الضباط وبناء الجيش؟ لقد تولى توفيق وهبي منصبه الجيد كأمر للكلية العسكرية عام ١٩٢٩م، ثم رقى إلى رتبة زعيم بيد انه انتقل إلى السلك المدني فعين متصرف للواء السلیماننية في نفس العام ثم اصبح مديرا عاما للطرق والجسور وبدأ يتدرج بالمناصب الحكومية حتى اصبح وزيرا للاقتصاد في وزارة حمدي الباجهجي الثانية في آب ١٩٤٤م.

توفيق وهبي وزيراً للمعارف:-

عمل توفيق وهبي في معظم حياته كضابط في الجيش العراقي ولم يمارس التعليم بل لم يكن يوماً من الأيام يفكر بالمهمة الجديدة التي أوكلت اليه بيد ان الإدارة السياسية في هذه المرة استندت اليه هذه المهمة في نيسان ١٩٤٧م في حكومة صالح جبر ورغم ان هذه الوزارة لم تعمّر طويلاً حيث قدمت وزارة صالح جبر استقالته في ٢٧ /كانون الثاني ١٩٤٨ أي ان مدة بقائها بالسلطة لم تستمر الا عشر اشهر إلا ان منهجها في تقويم التعليم وتطويره كان جيد. فقد جاء بالفقرة الأولى: 'توجيه التربية والتعليم نحو تنمية المواهب والقابليات لدى ابناء الشعب العراقي كافة لما فيه خير البلاد..' ونصت الفقرة(٢) من نفس المادة: 'العمل على تعميم التعليم الابتدائي بحيث يتناول ابناء الشعب العراقي كافة..' أي ان اهداف الحكومة

هي شاملة لكل العراقيين ويمكن ان نفهم من هاتين الفقرتين ان الطرفين متساون في التعليم غير ان الحقيقة عكس ذلك فهناك المتفرون من بطانة الملك وحواشي رجالاته وهناك العمودون الذين يحسبون ايامهم وهم (اقنان) في ارض اجداهم المهم في الامر ان مشروع وقانون الحكومة كان طموحا بيد ان التربية والتعليم لم تحقق شيء مهم وفعال في وزارة وهبي التي استمرت عشرة أشهر فعلى سبيل المثال انه تم بناء مدرسة نكور واحدة ومدرسة اثنا واحدة للفترة من ١٩٤٥ لغاية ١٩٤٧ رغم ارتفاع عدد الطلاب وبتالي فان البيان الطموح لا يتفق والواقع الذي عاينه ويعاني منه التعليم في العراق. المهم في الامر ان توفيق وهبي اصبح وزيرا للتشؤون الاجتماعية عام ١٩٥٠ في وزارة توفيق السويدي الثانية.

نشاطاته العلمية :-

يعد توفيق وهبي من اوائل اعضاء المجمع العلمي العراقي حيث اصبح عضوا بالمجمع العلمي منذ عام ١٩٤٨م، وكان عضوا في الجمعية الجغرافية البريطانية ولعل تواصله الاجتماعي والثقافي ساهما في بزوغ نجمه وعلو مكانته فكان مجلسه مجلساً لأرياب الدولة والمتعلمين، يصف ابراهيم الروبي هذا المجلس بالقول: "له مجلس بغداد حافل عامر يختلف اليه رجال الدولة ووزراء البلاد والأدباء والعلماء والشعراء واللغويون من سائر الطوائف والملل والفرق والنحل يسعون إلى علم جم ويستلذون بأدب ممتع ويتطلعون إلى اخبار وجودات مهمة.." والحقيقة ان لهذه المجالس دورا وكان في احبان كثيرة طريح الفراش



مع الملا محمود الفتحي وعارف حكمة ومحمد البريكاني وآخرين

صدر في بغداد ١٩٥٦. ٢- (ابعد معنى الجصور عن اسم الملك بهرام جور - صدر باللغة العربية عام ١٩٥٧. ٤- اصل اسم كركوك - بغداد - ١٩٥٨. ٥- سفره من دربندى بازبان إلى قلاس تاسلوجه - بغداد ١٩٦٥. ٦- اصل تسمية شهرزور - ١٩٦١.

وله أثران أخران لم يوفق لنشر الاول حول (الكوران) والأخر سماه (دين الكرد القديم) جمعها العلامة محمد جميل روز بياني وترجمها ثم قام بتحقيقها.

منهجه التاريخي :-

ان القراءة المتواصلة لمصنفات المستشرقين وبلغاتهم التي كتبوا بها واعتماده منهج التمهيص في اختار الرواية وتحليلها جعل مصنفات توفيق وهبي في مقدمة المصنفات. فالتاريخ لديه ليس مجرد نقل للأحداث السياسية العمرانية فقط فعلى المؤرخ ان يسلط الضوء على الحياة العامة وان يسجل تاريخ جغرافية المدن والناس وان يعطي صورة واضحة تمثل هذا التاريخ.

ومما يميزه توفيق وهبي هو عدم تأثيره بالعوامل السياسية الضاغطة فلم يكتب على اساس تأخير بالمرسة القومية او الماركسية او اللبرالية.. الخ بل عرض آرائه بموضوعية إلى حد ما ولم تخالف توجهاته الدين الإسلامي ولم يأخذ في توجهه الجانب القومي فعندما يتحدث عن دين الاكراد القديم يبدأ بمناقشة الافكار الراجحة في اصل ديانة الكرد القديمة. فهناك آراء نقلها

تعتقد ان دين الكرد هو (الزراشتية) المجوس معتقد في هذا الرأي على ما جاءت به دائرة المعارف الإسلامية (الانكلويدية) ثم يقول: "اما المصادر المسيحية فانها تفيد بان الاكراد كانوا يقومون بنوع من عبادة الاصنام، وان (مارمار اوفه) استطاع في القرن الثالث الميلادي القيام في (شهر قرد) بهداية ملك وشعبه إلى الديانة المسيحية وكانوا يعبدون ويقدمون الضحايا والقرابين لاصنام مصنوعة من النحاس....".

ويبدو ان المصادر التي تتحدث عن ديانة الكرد شحيحة وبتالي من الصعب الحكم على عبادات الكرد السالفة وقد اشار إلى ذلك في بحثه بأن هذه المعلومات هي عبارة عن نكف قليلة وتراه في جانب اخر يفيي العلاقة بين ديانته الكرد القديمة والديانة الايزيدية.

على اساس ان الايزيدية ديانة منشقة من الزراشتية وييدي وجهات نظر المختصين الذين اعتمدوا هذه النظرية كما انه يناقش الرأي القائل ان الديانة الايزيدية ظهرت في العهد الإسلامي من خلال مناقشة هادئة للفرصيات التي اعتمدها هذه النظرية.

والحقيقة ان تعليقاته وآرائه توضح بشكل جلي موضوعيته ونرى ذلك بوضوح في بحثه الذي تحدث فيه عن الكوران ونقله لنا العلامة الملا محمد جميل الروبياني.

كان توفيق وهبي على قدر كبير من الموضوعية والحياد العلمي في دراساته التاريخية فهو على قدر كبير من الاطلاع على مصادر متنوعة وبالغات مختلفة ويبدو ان معرفته بالغات الأوروبية واطلاعه على المصنفات التي تهتم بشأن شعبة جعل مصنفاته في طليعة المراجع المعتبرة للباحثين.

من اعلام (الكرد).. توفيق وهبي

مير بصري

اديب وكاتب راحل

توفيق وهبي بن معروف بن محمد، كان جده لأمه رسول مستي افندي الملقب بشيخ الحكماء من رجال العلم المشهورين ١٨٩٠٨ ولد في السلیماننية سنة ١٨٩١ (٢٥/١) وفقد والده وهو صغير. ذهب الى بغداد تدرس في الاعدادية العسكرية ١٩٠٤ وتخرج سنة ١٩٠٨ نرح إلى استانبول والتحق بكلية الاركان ونال منها وشهادتها سنة ١٩١٨، اشترك في حركات البانيا ١٩١١ وارسل في بعثة إلى طرابلس الغرب ثم حارب في البلقان.. وشهد وقائع الحرب العظمى. وكان ضابط ركن الفرقة التي حاربت في قلعة الدردنيل (جناق قلعة) والشعبية. وحضر معركة الزمادي ١٩١٧ وانسحب بعد سقوطها الى هيت، ونقل الى الفرقة ٥٣ في فلسطين ١٩١٨ واعتزل الخدمة في الجيش التركي سنة ١٩١٩ برتبة بوزباشي (رائد)، منحه الامان وسام الصليبية الحديدية في السنة الاخيرة من الحرب العامة.

عاد الى العراق في آب ١٩١٩ فعين قائممقام رانية، انضم الى الجيش العراقي عند تأسيسه ١٩١٢ في شعبة الحركات، لكنه التحق بحركة الشيخ محمود سنة ١٩٢٢ فلما اخذت حركته اعتقل ٤٢ يوماً واعيد الى الخدمة فعين أمراًلدار التدريب العسكري ١٩٢٣. مدير الحركات بوزارة الدفاع ١٩٢٥، امر المدرسة العسكرية ١٩٢٥، أوفد في بعثة إلى انكلترا ١٩٢٩ رفع الى رتبة عقيد ١٩٣٠ وترك الخدمة الجيش ١٩٣١ عين متصرفاً للسلیماننية ١٩٣٠/٤/٣ حتى ايلول من السنة نفسها ثم قبض عليه بتهمة تقديم عرائض وقها الاكراد الى عصبة الامم في جنيف طلباً لصيانة حقوقهم، اعيد الى وظائف الدولة في ١٩٣٦ حين استندت اليه مديرية الاشغال العامة مدير عام المساحة ١٩٣٨ اعتزل الخمة سنة ١٩٤١ متصرفاً الى اعماله الخاصة.

عين وزيراً للاقتصاد في وزارة الباجه جي ١٩٤٤ نائب عن الموصل ١٩٤٤ وزير المعارف في وزارة صالح جبر ١٩٤٧ نائب عن السلیماننية ١٩٤٧ عضو المجمع العلمي العراقي عند تأسيسه، عضو مجلس الاعيان ١٩٤٨ وزير الشؤون الاجتماعية في وزارة السويدي ١٩٥٠. رئيس مجلس التعليم العالي ١٩٥١، ساهم في تأسيس حزب الامة الاشتراكي وانتخب نائبا لرئيس الحرب نائب رئيس مجلس الاعيان ١٩٥٥، واعيد تسميته عيناً ١٩٥٧. سافر الى لندن لنيل ثورة ١٩٥٨ واقام فيها متصرفاً الى البحث وصنف مع الميجر ادموند قاموساً كردياً انكليزياً طبع سنة ١٩٦٦.

لزم السير في السنوات الاخيرة مفلوجاً، وتوفي في ٥ كانون الثاني ١٩٨٤ ونقل جثمانه الى بغداد ودفن الى السلیماننية، انتخب سنة ١٩٧١ وعضوا فخرياً في المجمع العلمي العراقي واهدى مخطوطاته الى مكتبة المجمع امتلك مكتبة

عن كتاب (اعلام الكرد)

كبيرة عامرة بامهات الكتب المخطوطة والمطبوعة كان يجمع التحف والاسلحة القديمة والصور القديمة. سئل كيف مال الى العلم فقال: ان شأني شأن الضمان في كتاب (فلسفة الحياة) لتولستوي الذي كان يعيش في دعة وطمانية وقد اراد يوماً ان يعرف كيف تجري عملية الطحن فنظر الى المطحنة ووجد ان طاق الرحم تحركه محلات ذات اسناد متداخلة فحسن له ان يبحث عن القوة التي تحرك العجلات فوجد انها الماء الذي يأتي من اعلى الجبل وصعد فيه ليكتشف مصدر الماء. ولما رأى المنبع صار يبحث ويسأل عن مصدر الماء، فعلم انه يتكون من مياه الامطار التي تنزل وتتغلغل تحت سطح الارض ثم تتجمع وهنا اخذ يتساءل عن تكون الامطار وهكذا.. قال وهبي انه حين تقلد امرية الكلية العسكرية اخذ على عاتقه تدريس اللغة الفارسية، ولما كانت هذه اللغة فرعا من اللغات الاتية القديمة ومن الهندية الاوربية فقد اضطر الى دراسة هذه النواحي كلها. اهتم بلغته الكردية فمئذ البدء باهتمامه فقد اخذ ينشر في مجلة (دياري كردستان) البغدادية سنة ١٩٢٤ مقالات بعنوان «كيف يكتب لغتنا الكردية»، وانجز تدوين قواعد اللغة الكردية سنة ١٩٢٩ لتدريسها في المدارس ونشر سنة ١٩٢٣ رسالة كردية بعنوان (القراءة الحديثة) بشأن استعمال الحروف اللاتينية في الكتابة الكردية، وفي سنة ١٩٤٢ نشر معجماً كردياً عربياً ذهب الى بيروت سنة ١٩٥٦ واشرف بنفسه على سبك حروف خاصة لكتابة «قواعد اللغة الكردية». زوجته السيد آسيا وهي ابنة التاجر رضا الريزه لي واخت الدكتور عبد الجبار الريزه لي، وهي من رائدات النهضة النسائية العراقية (اختها تزوجت السيد سامي خوند)، ساهمت آسيا وهبي في العديد من الجمعيات الثقافية والخيرية، تولت رئاسة الفرع النسائي لجمعية حماية الاطفال من تأسيسه في آذار ١٩٤٥، تولت رئاسة الاتحاد النسائي منذ انشائه سنة ١٩٤٥ حتى ثورة تموز ١٩٥٨، واصدرت مجلته في ت١٩٤٩. ترأست المؤتمر النسائي العربي المنعقد ببغداد سنة ١٩٥٢ عاشت بعد ثورة تموز ١٩٥٨ مع عريسها في لندن وتوفيت فيها في اول حزيران ١٩٨٠ ونقل جثمانها الى بغداد ودفنت في الحضرة القادرية وكان ميلادها في نحو سنة ١٩٠٠ واقرنت بتوفيق وهبي سنة ١٩٢٧.

اسس توفيق وهبي مع عدد من كبار الادياء جمعية ثقافية سنة ١٩٥٨ اصبح وهبي رئيسها وابراهيم الواعظ نائبه واصدرت في حزيران ١٩٥٨ مجلة باسم (الكتاب) وصدر عددها الثاني في تموز وانتهت الجمعية ومجلتها مع ثورة ١٩٥٨.

يقف اللغوي والعلامة البارز توفيق وهبي بك بن معروف بن محمد في مقدمة القلة النادرة من العراقيين الذين جمعوا بين الوظيفة العسكرية والعمل السياسي ومزاولة الكتابة الأدبية والتبحر في عالم اللغة والبحث.

ولد توفيق وهبي بمدينة السلیمانية في اول يوم من ايام السنة الجديدة (1891م-1309هـ) واعتبرت اسرته الموسورة قدومه بادرة خير وتفاءلت به.. فحيات له كل متطلبات الحياة.. وراح الاب يفتخر بمولوده ويقسم بجعله خير الابناء واعلامه شاماً ومنزلة.. الا ان الحظ لم يواته ليرى حلمه وامله وقد تحققتا.. اذ مات وتوفيق لم يبلغ الرابعة بعد.. وتذرت الام نفسها لتربية اليتيم والسعي لبلوغ ما اراد له الاب الراحل، فتعمدته وابوها شيخ حكمااء الكرد" رسول مستي أفندي" احد ابرز علماء عصره..

توفيق وهبي سياسي عسكري وأديب باحث

فائق محمد حسين

باحث ومؤرخ



وهبي بين صالح جبر ومجيد حاجي رسول

الفرصة متاحة له لاشباع فهمة في القراءة والاطلاع على الكتب الادبية والتراثية ومتابعة اهتمامه باللغات القديمة.. فانكب على دراسة اللغة الهندية والآرية القديمة والانجليزية دراسة جادة، اضافة الى اهتمامه الشديد باللغة الكردية، حتى عد من اوائل المعنيين بها.. دراستها والبحث في اصولها.

عند تأسيس الجيش العراقي (١٩٢١) انضم توفيق وهبي اليه، وعين في شعبة الحركات.. فأتبع له المجال لترجمة بعض كراسات التدريب العسكري من اللغتين التركية والانجليزية ونظرا لأهميتها فر بها ملتحقاً بثورة الشيخ محمود الحفيد.. الذي اسس حكومة سرعان ما انهارت ولم تتمكن قواته من الاستغناء مما جلبه توفيق وهبي

في سنة (١٩٢٦) اعيد توفيق وهبي الى الوظيفة، وتقلب في مناصب حكومية عديدة، منها مدير الاشغال العامة ومدير المساحة العام حتى سنة (١٩٤١) اذ تفرغ بعدها الى اعمال البحث الادبي واللغوي، وفي سنة (١٩٤٢) نشر المعجم الكردي العربي "ضم نحو الفى كلمة من المفردات الكردية التي استنبطها.. وكاد يمضي في تفرغه لولا السياسة.. حيث اجتذبه الانتخبات في (١٩٤٤) وأصبح نائباً عن الموصل.. وفي السنة ذاتها اختير ليكون وزير الاقتصاد في حكومة حمدي الباجه جي التي دامت سنتين.. ثم اختاره صالح جبر (١٩٤٧) ليكون وزير المعارف لمدة سنة واحدة، وذلك بعد اشهر من انتخابه نائباً عن السلیمانية.

ونظر لجهوده الفكرية والادبية انتخب توفيق وهبي عضواً بالمجمع العلمي العراقي عند انشائه، ورشح لمنصب نائب الرئيس في (١٩٤٨) وانتخب عضواً بمجلس الاعيان.. فنشر آنذاك كتابه "المنحوتات الصخرية في الكهف كوندوك-١٩٤٩" و "القصص والاستطراد في اصول معنى بغداد-١٩٥٠" وعلى اثرها تقلد منصب وزارة الشؤون

اجتماعية في وزارة توفيق السويدي ثم رئيساً لمجلس التعليم العالي بوزارة المعارف (١٩٥١) وبعد اشهر استقال ليحتفظ بعضوية مجلس الاعيان.. حيث ساهم في اضافة الى العربية والانجليزية، للضرورة الملحة..

في سنة (١٩٢٩) انجز توفيق وهبي تدوين "قواعد اللغة الكردية" وفي السنة ذاتها اوفد الى انكلترا في بعثة عسكرية، والتحق بدورة الضباط الاقدمين بإعلانه ترك الخدمة في الجيش في كانون الثاني (١٩٣١) بمناسبة بلوغه الاربعين، فعين متصرفاً للواء السلیمانية وما هي الا اشهر حتى تم القبض عليه واحيل للقضاء بتهمة الاخلال بسلامة الدولة ومساندته لحملة تقديم عرائض وطلبات وقهها بقبول العراق عضواً في العصبة الدولية.

كما نشر كتابه الجديد "اللغة الكردية بالحروف اللاتينية.. وعرف حينها بولعه الشديد بجمع الكتب واقتناء المخطوطات منها.. وكان يسعى للحصول على الكتب الجديدة الصادرة في دول الجوار والتي تدور او تبحث في اللغات او التراث سواء كانت اللغة العربية او الكردية او الفارسية او الانجليزية.. ذلك وفي خلال سنوات قليلة تكونت لديه مكتبة عامرة، غدت مضرب الأمثال ومحط الانظار في منطقتة..

ومثلما اشتهر بجمع الكتب ذاعت شهرته كجامع للتحف النفيسة والنادرة والصور والتماثيل وقطع الاسلحة القديمة.

في سنة (١٩٣٦) اعيد توفيق وهبي الى الوظيفة، وتقلب في مناصب حكومية عديدة، منها مدير الاشغال العامة ومدير المساحة العام حتى سنة (١٩٤١) اذ تفرغ بعدها الى اعمال البحث الادبي واللغوي، وفي سنة (١٩٤٢) نشر المعجم الكردي العربي "ضم نحو الفى كلمة من المفردات الكردية التي استنبطها.. وكاد يمضي في تفرغه لولا السياسة.. حيث اجتذبه الانتخبات في (١٩٤٤) وأصبح نائباً عن الموصل.. وفي السنة ذاتها اختير ليكون وزير الاقتصاد في حكومة حمدي الباجه جي التي دامت سنتين.. ثم اختاره صالح جبر (١٩٤٧) ليكون وزير المعارف لمدة سنة واحدة، وذلك بعد اشهر من انتخابه نائباً عن السلیمانية.

ونظر لجهوده الفكرية والادبية انتخب توفيق وهبي عضواً بالمجمع العلمي العراقي عند انشائه، ورشح لمنصب نائب الرئيس في (١٩٤٨) وانتخب عضواً بمجلس الاعيان.. فنشر آنذاك كتابه "المنحوتات الصخرية في الكهف كوندوك-١٩٤٩" و "القصص والاستطراد في اصول معنى بغداد-١٩٥٠" وعلى اثرها تقلد منصب وزارة الشؤون

اجتماعية في وزارة توفيق السويدي ثم رئيساً لمجلس التعليم العالي بوزارة المعارف (١٩٥١) وبعد اشهر استقال ليحتفظ بعضوية مجلس الاعيان.. حيث ساهم في اضافة الى العربية والانجليزية، للضرورة الملحة..

في سنة (١٩٢٩) انجز توفيق وهبي تدوين "قواعد اللغة الكردية" وفي السنة ذاتها اوفد الى انكلترا في بعثة عسكرية، والتحق بدورة الضباط الاقدمين بإعلانه ترك الخدمة في الجيش في كانون الثاني (١٩٣١) بمناسبة بلوغه الاربعين، فعين متصرفاً للواء السلیمانية وما هي الا اشهر حتى تم القبض عليه واحيل للقضاء بتهمة الاخلال بسلامة الدولة ومساندته لحملة تقديم عرائض وطلبات وقهها بقبول العراق عضواً في العصبة الدولية.

كما نشر كتابه الجديد "اللغة الكردية بالحروف اللاتينية.. وعرف حينها بولعه الشديد بجمع الكتب واقتناء المخطوطات منها.. وكان يسعى للحصول على الكتب الجديدة الصادرة في دول الجوار والتي تدور او تبحث في اللغات او التراث سواء كانت اللغة العربية او الكردية او الفارسية او الانجليزية.. ذلك وفي خلال سنوات قليلة تكونت لديه مكتبة عامرة، غدت مضرب الأمثال ومحط الانظار في منطقتة..

ومثلما اشتهر بجمع الكتب ذاعت شهرته كجامع للتحف النفيسة والنادرة والصور والتماثيل وقطع الاسلحة القديمة.

في سنة (١٩٣٦) اعيد توفيق وهبي الى الوظيفة، وتقلب في مناصب حكومية عديدة، منها مدير الاشغال العامة ومدير المساحة العام حتى سنة (١٩٤١) اذ تفرغ بعدها الى اعمال البحث الادبي واللغوي، وفي سنة (١٩٤٢) نشر المعجم الكردي العربي "ضم نحو الفى كلمة من المفردات الكردية التي استنبطها.. وكاد يمضي في تفرغه لولا السياسة.. حيث اجتذبه الانتخبات في (١٩٤٤) وأصبح نائباً عن الموصل.. وفي السنة ذاتها اختير ليكون وزير الاقتصاد في حكومة حمدي الباجه جي التي دامت سنتين.. ثم اختاره صالح جبر (١٩٤٧) ليكون وزير المعارف لمدة سنة واحدة، وذلك بعد اشهر من انتخابه نائباً عن السلیمانية.

ونظر لجهوده الفكرية والادبية انتخب توفيق وهبي عضواً بالمجمع العلمي العراقي عند انشائه، ورشح لمنصب نائب الرئيس في (١٩٤٨) وانتخب عضواً بمجلس الاعيان.. فنشر آنذاك كتابه "المنحوتات الصخرية في الكهف كوندوك-١٩٤٩" و "القصص والاستطراد في اصول معنى بغداد-١٩٥٠" وعلى اثرها تقلد منصب وزارة الشؤون



في سنة (1936) اعيد توفيق وهبي الى الوظيفة، وتقلب في مناصب حكومية عديدة، منها مدير الاشغال العامة ومدير المساحة العام حتى سنة (1941) اذ تفرغ بعدها الى اعمال البحث الادبي واللغوي، وفي سنة (1942) نشر المعجم الكردي العربي "ضم نحو الفى كلمة من المفردات الكردية التي استنبطها..



وفؤاد عباس "جمعية التأليف والترجمة والنشر".. واختر توفيق وهبي رئيساً لها و ابراهيم الواعظ نائباً للرئيس.. وفي اول اجتماع لاجضاء الجمعية تقرر اصدار مجلة "الكتاب" وهكذا صدر العدد الاول منها في حزيران ١٩٥٨.. والعدد الثاني في بداية تموز.. وبعد ايام من صدوره سافر توفيق وهبي الى لندن وذلك قبيل يومين من قيام ثورة ١٤ تموز. فانحلت الجمعية واختفت مجلتها على اثر تشكيل اتحاد الكتاب وعدم عودة توفيق وهبي الى الوطن!

اقيم توفيق وهبي في لندن مبتعداً عن السياسة ومتصرفاً الى التحقيق والتأليف.. فنشر باللغة الانجليزية كتابه "اليزيدية ١٩٦٢ و"دراسات كردية وكتب دراسات عن الاديان والاساطير القديمة لا سيما الايرانية وعن الصابئة والصوفية.. وبالتعاون مع صديقه "المبجر البعث الادبي واللغوي، امودنيس" مستشار وزارة الداخلية العراقية السابق والمعروف بتبحره في اللغة الكردية صنف "القاموس الكردي الانطليزي" سنة ١٩٦٦.

ظل توفيق وهبي على صلة دائمة بالصحافة والمنتديات الثقافية في الوطن، وتابع كتابة المقالات في حقل اللغة والفكر.. وفي ١٩٧١ اختير عضواً فخرياً في المجمع العلمي الكردي الذي اسس حديثاً في بغداد.. وعندئذ قرر اهداء مكتبته ومخطوطاته الى المجمع، ليستفيد منها اوسع عدد ممكن من المهتمين.. توفي في لندن بـ ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م ونقل جثمانه الى بغداد.. ودفن حسب وصيته في مدينته الجميلة السلیمانية.

مضابط توفيق وهبي

عندما كان توفيق وهبي متصرفاً للسلیمانية كانت الهيئة في اقصى نشاطاتها "المقصود الهيئة الوطنية آنذاك في مدينة السلیمانية" كانت حكومة بغداد تعتقد بأن تلك النشاطات كانت بتحريض من توفيق وهبي، لذا تم سجنه الى بغداد وتم اعفاؤه من مهامه.

وفي آذار عام ١٩٣١ خولت مجموعة الرجال المعروفين في كردستان العراق توفيق وهبي وكالة واعطته الصلاحية ليتحدث باسمهم وباسم سكان كردستان الجنوبية لتنفيد مطالب الشعب الكردي لدى جمعية الامم ومؤسساتها ومع وزارة الخارجية البريطانية او مع أية دولة او مؤسسة ذات العلاقة، وجلادت بدرخان باسم جمعية (خويون).

وفي عام ١٩٣١ وبعد ان رفضت عرائض عام ١٩٣٠ اتجه توفيق وهبي الى بيروت وهناك باشر العمل وفي تلك الوقت توقفت الهيئة الوطنية عن العمل وكان الشيخ محمود في الايام الاخيرة من ثورته وفي ذلك الوقت كتب عدة وسائل ومذكرات بمظلمية (٨٠٠) ألف كرد من كردستان الجنوبية الى المندوب السامي البريطاني في العراق، ووزير الدولة لشؤون الخارجية البريطانية وسكرتير عصبة الامم ورئيس اللجنة الدائمة للاندتاب.

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

فخري كريم

نائب رئيس التحرير

عدنان حسين

مدير التحرير: علي حسين

الإخراج الفني: نصير سليم

التصحيح اللغوي: نوري صباح

طبعت بمطابع مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com

توفيق وهبي

" 1891 - 1984 "

ولد توفيق وهبي بك أبين معروف، في مدينة السلیمانیة بتاريخ ١-١-١٨٩١، توفي والده وهو طفلاً صغيراً، أكمل دراسته الإبتدائية في السلیمانیة، و في سنة ١٩٠٤ ذهب إلى بغداد و أكمل دراسته المتوسطة و الإعدادية العسكرية و أستطاع الحصول على درجات جيدة فيها.

بعد ذلك توجه إلى مدينة أستنبول عاصمة الإمبراطورية العثمانية آنذاك لإكمال دراسته العليا، و قبل في كلية الأركان و أصبح بذلك ضابط ركن في الجيش العثماني. و في بداية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤، شارك وهبي في حرب "جنته قلعة" في درندیل، بعد هذا أرسل إلى مناطق جنوب العراق للمشاركة في الحرب ضد القوات البريطانية في منطقة "الشعبية"، و في الوقت الذي أعلن فيه العثمانيون انسحابهم أمام القوات البريطانية في شهر أيلول سنة ١٩١٧، كان هو قد شارك في حرب منطقة الرمادي و في الوقت الذي وقعت هذه المدينة تحت سيطرة القوات الإنكليزية أنسحب و قواته إلى منطقة "هيت".

و في سنة ١٩١٨ نُقل إلى المشاركة في حرب فلسطين، و تم ترقيته إلى درجة رائد في الجيش و حصل وقتها على ميدالية البطولة من القيادة الألمانية، الجدير بالذكر بأن أكثر القيايين في الجيش العثماني كانوا من الجنرالات الألمان و ذلك بسبب أن في ذلك الوقت من الحرب كان العثمانيون و الألمان يمثلون تحالفاً ضد كل من بريطانيا و فرنسا و إيطاليا و أمريكا.

في الوقت الذي الذي خسره العثمانيون و تحالفهم الحرب العالمية الأولى و التي أنتهت في تشرين الثاني سنة ١٩١٨، عاد توفيق وهبي إلى كوردستان و من ثم ذهب إلى بغداد و أصبح أحد الضباط الأكراد في الجيش العراقي آنذاك في يوم السادس من كانون الثاني سنة ١٩٢١.

في سنة ١٩٢٢ عاد الشيخ محمود الحفيد من هندستان إلى مدينة السلیمانیة و أصبح ملكاً لها، أما توفيق وهبي أنضم إلى قوات الشيخ محمود الحفيد في شهر تشرين الأول سنة ١٩٢٢، بعدها تم القضاء على قوات و قيايين الشيخ الحفيد من قبل القوات الإنكليزية.

أما توفيق وهبي فقد سجن لمدة ٤٢ يوماً و بعد تحريره في أواخر سنة ١٩٢٣، عُين مسؤولاً عن القوات العسكرية في وزارة الدفاع العراقي، و في شهر آب سنة ١٩٢٥ عُين مديراً للمدرسة العسكرية في بغداد و ترفعت درجته إلى رتبة مقدم، و في سنة ١٩٢٩ أرسل إلى أنكلترا للمشاركة في دورة لتطوير المعلومات و المهارات العسكرية. في سنة ١٩٣٠ رُفعت درجته العسكرية إلى رتبة عقيد و عُين أيضاً كمحافظ لمدينة السلیمانیة، لكن بسبب مظاهرة الس من أيلول سنة ١٩٣٠ في ساحة سهرا وسط السلیمانیة أعفى توفيق وهبي من منصبه، لكن في سنة

١٩٢١ و بعد حرب الشيخ محمود الحفيد ضد السلطات و القيادات العراقية في منطقة "ناوباريك" بعدها أعتقل توفيق بتهمة المطالبة بتغيير الحكم و جعله حكماً كوردياً و حث الشعب الكوردي على إحداث إنقلاب لتحقيق ذلك، بقي هذا الشخصية الكوردية المعروفة فترة من الزمن دون عمل إلى سنة ١٩٤٦ حتى أصبح وزيراً للإقتصاد العراقي في حكومة حمدي الباججي و بعدها و في سنة ١٩٥٨ باسم الكورد عُين كوزير للدفاع و المعارف.

في أوائل سنة ١٩٥٨ أصبح عضواً في مجلس أعيان العراق، و بعد ثورة الـ١٤ من تموز سنة ١٩٥٨ ترك توفيق وهبي العراق و سافر إلى لندن و عاش فيها سنواته الأخيرة و من هناك مارس كتابة التأريخ و اللغات الكوردية.

و في يوم ٥-١٠-١٩٨٤ في مدينة لندن وافته المنية عن عمر ناهز الـ٩٣ سنة و نقل جثمانه إلى مدينة السلیمانیة و تلبية لوصيته و ارى جثمانه الثرى في منطقة بيره مكرون بجوار قبر الرجال الأكراد الأفاضل.

أهم كتابات و إنتاجات توفيق وهبي: الأستاذ توفيق وهبي كانت له العديد من الإصدارات الثمينة في اللغة و التأريخ الكوردستاني القديم باللغة الكوردية و التركية و العربية و الإنكليزية و أغلب تلك تلك الإصدارات تم طبعها.

أولاً: الإصدارات الكوردية المطبوعة: - دستور اللغة الكوردية - طبع في بغداد سنة ١٩٢٨ و يحتوي على ١١٤ صفحة - القراءات الحديثة - طبع في بغداد سنة ١٩٣٣ و يحتوي على ٤٤ صفحة - جزء من كوردستان - طبع في بغداد سنة ١٩٤٧ و يحتوي على ١٨ صفحة؛ القاموس الكوردي - إنكليزي (بمشاركة ثدمونيز) طبع في لندن سنة ١٩٦٥ و يحتوي على ١٧٩.

ثانياً: إصداراته المطبوعة باللغة العربية: - رجعية المانيا و عبادة القوة - طبع في بغداد سنة ١٩٤٢ و تكون من ٣٦ صفحة- الأصل و الإستطراد في أصل معنى بغداد - طبع في بغداد سنة ١٩٥٠ و تكون من ٥١ صفحة- قواعد اللغة الكوردية ج (١) - طبع في بيروت سنة ١٩٥٦ و تكون من ١١٢ صفحة- قواعد اللغة الكوردية ج (٢) - طبع في بيروت سنة ١٩٥٦ و تكون من ٥٥ صفحة - التون كوبري- طبع في بغداد سنة ١٩٥٦ و تكون من ٢٨ صفحة - سخره من دربند بازيان إلى طاسلوجة- طبع في بغداد سنة ١٩٥٦ و تكون من ٣٦ صفحة- حول مقال مسؤولية الأديب الكوردي للأستاذ عبد المجيد لطفي- طبع في بغداد سنة ١٩٧٣ و تكون من ١٥ صفحة. ثالثاً: إصداراته المطبوعة باللغة الإنكليزية: كهف كندوك - طبع في بغداد ١٩٤٩- مآثر الإيزييين- طبع في لندن سنة ١٩٦٨- قواعد اللغة الكوردية - الجزء الأول طبع في لندن سنة ١٩٦٢.

عراقيون

